الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في المجموعة القصصية : خافت ..... خافت جدا لحامد محمد الصادق

مذكرة نهاية الدراسة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- حنان طوماش
- رحمة مراحي

تحت إشراف الأستاذ :

- خالد عثمانين

السنة الجامعية:2022/ 2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :"لئن شكرتكم لأزيدنكم"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا مُحَّد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..... فإننا نشكر الله تعالى على فضله، فله الحمد أولا وأخرا.

واعترافا بالجميل : تتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والعرفان لأستاذاتنا المشرف الدكتور: خالد عثماين كما قدمه لنا من نصح وإرشاد وتوجيه وإشراف علينا ولاستأذنا المساعد يوسف زكرياء الرحماني، لنتمكن في الأخير من إنهاء هذا العمل وتقديمه في أحسن صورة والى كل من ساعدنا ولو بالقليل في مسارنا الدراسي .

الإهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير من فضلك وجميل عطائك ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك

إلى صاحب السيرة العطرة وسيدي المتين أبي، اللهم ارزقه بركة في عمره ونورا في قلبه

إلى من كان دعائها سببا في نجاحي إلى من أفضلها عن نفسي وكل كلمات الشكر تعجز أمامها أمي اللهم ارزقها فوق عمرها عمرا وفوق صحتها عافية ولا تحرمني من وجودها

إلى اعز الناس وأقربهم إلى قلبي أخي صدام، وإخوتي وزوجة أخي وأولادهم وأحض بالذكر أية، شهد، فيصل ضياء

إلى من تشاركت معهم أجمل الأيام صديقاتي: عبير، مروة، صونيا وحنان

والى استأذنا الفاضل "عثمانين خالد كل الشكر والامتنان لك جعلها الله في ميزان حسناتك

رحمة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي إلى أبي الغالي صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي أطال الله عمره، إلى سندي وقوتي إلى من كان دعائها سبب نجاحي إلى من ابتسامتها غايتي وتحت أقدامها وتحت إقدامها جنتي أمي الغالية

إلى أخي العزيز أمين وسندي وقوتي

أبي عقبة أخي وصغيري حفظه الله ورعاك

إلى أختي الغالية قمر توأم روحي ورفيقة دربي وفقك الله في مسارك الدراسي

إلى خالتي قطاف كريمة، صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني

إلى أحسن من عرفني بهم القدر صديقات العمر: نورة، امال، رحمة، صونيا، ميساء

إلى استأذنا الفاضل عثمانين خالد كل الشكر والتقدير لك وجزاك الله خيرا

حنان

مقدمة

مقدمة:

تعد القصة القصيرة فنا نثريا أدبيا، وهي من أكثر الأنواع الأدبية شيوعا في الأدب العربي، والعالمي عموما. وتعد شكلا من أشكال الوعي الإنساني وخياله الأدبي، كما تعكس فكر الكاتب وثقافته لما تقدمه من قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها بأرقى الأساليب الفنية، وهي عبارة عن سرد الأحداث التي تقوم بها الشخصيات والتي لها دور كبير في بناء القصة : فهي تضم مكونات سردية فعالة تؤدي وظائف متعددة. ولهذا اخترنا من بين مكونات القصة الشخصية، حيث تحتل هذه الأخيرة المكانة البارزة في المتن الحكائي نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث القصة القصيرة، وبذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها، فلا يمكن تصور قصة بدون أشخاص يؤدون أدوارا مختلفة.

أردنا في دراستنا هذه تسليط الضوء على الشخصية الروائية، فجاء بحثنا موسوما "ببنية الشخصية في المجموعة القصصية "خافت ... خافت جدا" **لحامد محمد الصادق** محاولين بذلك عرض المفهوم عند بعض النقاد بوجهات نظر مختلفة. ومن هنا يمكن طرح إشكاليتنا التي نعبر عنها بالأسئلة الآتية : ما هي الشخصية الروائية ؟ وكيف تجلت الشخصية الروائية في المجموعة القصصية "خافت....خافت جدا" ؟

وإن اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى عدة أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية نذكر منها:

الأسباب الذاتية : ميولنا إلى الدراسة السردية أكثر من الدراسة الشعرية، كما أن أحداث القصص القصيرة جذبتنا بتنوع مواضيعها.

الأسباب الموضوعية: أن المجموعة القصصية المذكورة لم تسبق دراستها من قبل.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اعتمدنا خطة بحث مقسمة إلى :

مقدمة وفصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، إضافة إلى خاتمة وملخص وقائمة مصادر ومراجع.

فالفصل الأول بعنوان الشخصية الروائية تناولنا فيه مفهوما وخصائصها وأنواعها كما تناولنا أيضا تصنيفات **فليب هامون** للشخصية الروائية، أما في الفصل الثاني حاولنا تجسيد بعض ما تم تناوله في الفصل الأول حيث قمنا بتحليل بعض القصص واستغنينا عن البعض الأخر، حين رأينا أنها لا تخدم الموضوع بما فيه الكفاية وشخصياتها سطحية، كما قمنا بتقسيم بعض القصص إلى مجموعات تشترك في الموضوع، وأخرى في اسم الشخصيات الرئيسية.

إضافة إلى الخاتمة التي تضمنت حوصلة عامة للبحث والنتائج المتوصل إليها، وأهم المصادر والمراجع، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية، وكذلك المنهج البنيوي من خلال تقسيمات **فليب هامون** والنموذج السيميولوجي في تحليل الشخصيات.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع بنية الشخصية نذكر منها:

- بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "رواية صدمة"
- بنية الشخصية في رواية البيت الدافئ.

ولتثمين خطتنا اعتمدنا على المصادر والمراجع الآتية:

- حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن الشخصية)"
- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، ترجمة حسن احمامة
- عبد المالك مرتاض، "القصة الجزائرية المعاصرة"

أما بالنسبة إلى الصعوبات التي واجهتنا فتمثلت خاصة في كثرة القصص وتنوع مواضيعها واختلاف شخصياتها الرئيسية من قصة إلى أخرى.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على عونه وتوفيقه لنا، كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور "عثمانين خالد" والأستاذ المساعد الدكتور "يوسف زكرياء الرحماني" ولولا إرشاداتهم لما وصلنا إلى هذه المرحلة، ولا يسعنا في هذا المقام إلا إسداء عبارات الشكر والتقدير على مجهوداتهم معنا.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: الشخصية الروائية مفهومها وخصائصها.

المطلب الأول: تعريف الشخصية لغة

تعريف الشخصية لغة: نظرا لما لمصطلح الشخصية من أهمية كبيرة في الأدب، فقد تلون مفهومها بعدة ألوان، وذلك بالنظر إلى التحولات التي طرأت على الساحة الأدبية، فأعطى النقاد تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية كلٌ تبعا لوجهة نظره الخاصة وسنعرض مجموعة من هذه المفاهيم التي جمعناها من مختلف القواميس أهمها:

أنه جاء في معجم *لسان العرب* مادة (ش.خ.ص) "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشُخوص وشِخاص ، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تول ثلاثة أشخص ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وفي الحديث: لا شخص أغير من الله؛ الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد لها إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1].

وكذلك مفهوم الخطابي حين قال "لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع"[2] وجاءت لفظة الشخصية في القرآن الكريم عند قوله تعال ﴿**وَاقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ ٱبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ**﴾ [سورة الأنبياء، الآية 97]. أما في معجم المحيط فقد ورد أن "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، أشخص وشخوص وأشخاص وشخص (يمنع) شخوصا ارتفع وبصره، فتح عينه وجعل لا يطُرف وبصره ورفعه"[3].

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب"، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (ش.ج)، ص45.

[2]– فاتح عبد السلام خطاب، "الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد) دراسات"، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ص36.

[3]– الفيروز أبادي مجد الدين بن يعقوب، "معجم المحيط"، ج2، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط3، 301 ص317.

وجاء في *تاج العروس* : شخُص الرجل (ككرم)، شخاصة، فهو شخيص (بدُن وضخم والشخيص: الجسيم (وقيل: العظيم الشخصِ (وهي شخيصة)[1].

أما معجم *الوسيط* : "الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، وعند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها أما الشخصية فهي الصفات التي تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية من بعض القواميس نستنتج أنها تحمل نفس المفهوم تقريبا، أي أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره هو ما يرى من بعيد إنسانا كان أو حيوانا، أما الشخصية هي ما يتميز بها الإنسان عن غيره، ولفظة شخص لها ارتباط وثيق بالإنسان والشخصية هي الصفات الذاتية التي تميز الشخص عن غيره.

المطلب الثاني: تعريف الشخصية الروائية.

تحتل الشخصية مركزا مرموقا في الرواية، حيث تمتد منها ويستمد منها جميع العناصر الفنية في الرواية، وتعد بمثابة العمود الفقري للقصة، وجاء في معجم مصطلحات نقد الرواية في تعريفها بأنها "كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبيا أو إيجابيا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف.

وهي تتكون من مجموع الكلام، الذي يصفها به الراوي ويصور به أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها "ويتمحور حول الشخصية المضمون الذي يود الكاتب إيصاله للقارئ من خلال فكرها وسلوكها وحركتها داخل الرواية ولذلك قيل "هي في القصة مدار المعاني

[1]–محمد بن أبي أحمد الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، تح :حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي حكومة الكويت ،د.ط1969 ،ص08–09.

[2]– مجمع اللغة العربية، "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط4، 2004، ص475.

الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة، الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه"[1]، فالقاص أو الكاتب لا يستطيع أن يسوق لأفكاره وقضاياه المختلفة بعيدة ومنفصلة عن محيطها الحيوي بل يمثلها في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما.

ونستطيع القول أنه لا ووجود لقصة دون شخصية فهي المحور الأساسي التي تدور حوله تفاصيل الحكاية، ونستدل على هذا بقول **حسن بحراوي** انه أصبح من نافلة القول أن يتضمن كل مقام حكائي شخصية واحدة على الأقل، فالقصة لكي تُروى قد تكون بحاجة إلى شخصية موضوعة في زمان ومكان خاصين بها، والإشارة إلى الشخصية نصادفها في معظم الأوقات منذ الأسطورة، الأولى في الرواية وأحيانا منذ الجملة الأولى[2]."

وتكون هذه الشخصية الروائية هي مصدر إفراز الشر أو الخير في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما ؛ إذ أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها وهي أداة وصف أي أداة لسرد و العرض.

و"إذا كان المؤلف شخصا فيزيقيا ؛ شخصا من لحم ودم وعواطف وعقل يفكر به، فإن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة يشرأب إلى رسمها، فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تغدو أن تكون سوى كائن من ورق"[3].

---

[1]– صنع الله إبراهيم، "بناء الشخصية في رواية نجمة "أغسطس" في إضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الرابعة، العدد 14 صيف 1393 ش / جوان 2013 ،68–51 ص52.

[2]– حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي (القضاء. الزمن. الشخصية)"، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 13.

[3]– عبد المالك مرتاض، "القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67–68.

يعرف "**رولان بارت** Roland Barthes" الشخصية الحكائية بأنها "نتاج عمل فني" وأن هوية الشخصية الحكائية ليست ملازمة لذاتها، أي أن حقيقتها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي؛ أولا لأن بعض الضمائر التي تحيل عليها إنما تحيل في الحقيقة.

ويؤكد" **بنفينيست** Benveniste "على ما هو ضد الشخصية أي على ما هو ليس بشخصية محددة، مثال ذلك ضمير الغائب، فهذا الضمير في نظر بنفينيست ليس إلا شكلا لفظيا وظيفته أن يعبر عن اللاشخصية، لأن القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليقدم صورة مغايرة عما يراه الآخرون عن الشخصية الحكاية.

وهذا ما عبر عنه **فليب هامون** Philppe Hamon "عندما رأى بان الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص[1] ".

ومن هنا نستنتج أن الشخصية داخل النص الحكائي لا تتمتع بالاستقلال التام فحسب ، بل يستطيع القارئ أن يتحصل على صورة مغايرة تماما لما يراه الآخرون وذلك من خلال تصوراته وخياله.

ويقول **لطيف زيتوني** :"أن الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا وايجابيا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، فالشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، وهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها، فالشخصية ليست شخصا ولا وجود لها خارج عالم الرواية، ففي الرواية التاريخية تتشابه صفات الشخصية الروائية وصفات الشخصية التاريخية، ولكنهما يبقيان شخصين منفصلين، فلاشيء يمنع

[1]–حميد الحمداني،"بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991، ص50.

الراوي من أن ينسب إلى شخصيات قصصه أقوالا أو أفعالا وميولا ومشاعر لم يذكرها التاريخ، وبقيت الشخصية الروائية من الأصناف الغامضة في الشعرية بعد انصراف النقاد المعاصرين عنها بسبب الاهتمام المبالغ فيه الذي نالته في الماضي وبسبب تداخل مفاهيم عدة ومختلفة في تشكيلها. ومن تداخل هذه المفاهيم :

- خلط الشخصية بالشخص : فبالرغم من أن الشخصية الحكائية هي من صنع القاص ولا وجود لها في العالم الخارجي وخارج الكلمات الدالة عليها في النص، وبالمقابل بعض القراء ينظرون إليها أحيانا كأنها شخص حي حقيقي موجود في الواقع وخارج الحكاية.
- قصر الشخصية على البؤرة السردية (الرؤية أو وجهة النظر)، شجع على ذلك تحول الشخصية في الروايات المتأثرة "**دوستوفسكي** Dostoïevski" و**جويس** Joyce إلى نوع من الوعي الذاتي الذي يقدم رؤية مغلقة بالشك تكشف طاقات الشخصية الداخلية أكثر مما تقدم واقعها.
- قصر الشخصية على عالمها النفسي مع أن عالم الشخصية النفسي ليس فيها ولا في ما ينسب إليها من صفات وأفعال بل هو نتاج شكل من أشكال العلاقة بين الجمل اللغوية ومع أن العلاقة بين الشخصية وصفاتها مؤكدة إلا أن الصفات والأفعال قد تتشابه من دون أن يتشابه أصحابها"[1].

ويقول **محمد غنيمي هلال** "أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والآراء العامة ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضياه"[2]، فكما ذكرنا سابقا أن القاص لا يستطيع أن يسوق أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل تتمثل في

[1]– لطيف زيتوني، "معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي–انجليزي– فرنسي)"، ط1،مكتبة لبنان دار النهار للنشر، 2002، ص113–114، بتصرف.

[2]– محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث"، (د.ط)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص 562.

الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما وإلا كانت مجرد قصة عادية وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا.

يقول **حميد حمداني** : "الشخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها بمثابة دليل Signe له وجهان احدهما دال Signifiant والآخر مدلول Signifié، وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفا ولكنها تحول إلى دليل فقط ساعة بنائها في النص في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهزة من قبل باستثناء الحالة التي تكون فيها منزاحا عن معناه الأصلي كما هو الشأن في الاستعمال اللغوي مثلا"[1]، الشخصية بمثابة دال لأنها تحمل عدة أسماء وصفات مختلفة تلخص هويتها متناسية الصفات والأقوال التي يصورها لدى القارئ إلا بنهاية النص الحكائي، ومن هذا نكتشف أن الشخصية الروائية الواحدة متعددة الوجوه وذلك بحسب اختلاف القارئ وتصوراته.

وتمثل الشخصية عنصرا من عناصر المشهد الوصفي في الروايات الواقعية، فكثيرا ما تضم هذه الروايات شخصيات لا دور محدد لها، فتكون أحد عناصر التعبير من اللون المحلي أو رسم الديكور الروائي، وقد تشكل الشخصية قوة فاعلة في الحديث إذا مثلت دورا أساسيا كالمرسل أو المرسل إليه أو الذات والمساعدة أو المعاكس أو الموضوع أو الرغبة وقد تمثل الشخصية الكاتب بصورة مباشرة في النص الحكائي[2].

ومن المعروف أن الرواية عينت عناية كبيرة بالشخصية، لاسيما في رسم ملامحها الخارجية، فضلا عن طبقتها الاجتماعية، وعلاقتها بالآخرين، بهدف جعلها كالإنسان في عالم الواقع، فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، أو لا يضطر الصراع

[1]– حميد الحمداني، "بنية النص السردي"، مرجع سابق، ص 51.

[2]– لطيف زيتوني، "معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي– انجليزي . فرنسي)"، مرجع سابق، ص 115.

العتيق إلا بوجود الشخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل السردي من اجل ذلك كنا نلقى كثيرا من الروائيين يركزون كل عبقريتهم وذكائهم على رسم ملامح الشخصية والتهويل من شأنها، والسعي إلى إعطائها دورا ذا شان خطير تنهض به تحت المراقبة الصارمة للروائي التقليدي الذي كان يعرف كل شيء سلفا عن شخصيات روايته وعن أحداثها وزمانها ومكانها[1].

ومن هذا نتأكد أن الشخصية تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي للتعبير عن رؤيته وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة لكل عناصر السرد لدرجة أن بعض الروائيين يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية.

وأخيرا "تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي، حيث يعدها الناقد هي المحرك الأساسي في بناء الرواية، والعامل الذي يؤهلها إلى النجاح والتميز فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الأحداث حيث (تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه، وتكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية التي نراها في حياتنا اليومية) بمعنى أن الشخصية التي يقترحها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة، فهي التي تحتل النصيب الأوفر في الرواية ولا وجود لسرد بدون شخصية ويتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ"[2].

المطلب الثالث: خصائص الشخصية الروائية.

تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية، التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود[3].

---

[1]– ضع الله إبراهيم، "بناء الشخصية في رواية نجمة أغسطس"، مرجع سابق، ص53.

[1]– يمينه براهيمي، "بينة الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "صدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا"، جامعة الطاهري محمد ببشار الجزائر تاريخ النشر 2021/04/10، ص63.

[3]– المرجع نفسه، ص73.

إن الشخصية عماد كل حكي وأساسه، الذي لا تقوم له قائمة بدونه، والخاصية التي اختص بها الإنسان، دون غيره من الكائنات فكل شخصية في القصة لها خاصية تمتاز بها دون غيرها من الشخصيات، فلا يمكننا وضع خصائص عامة للشخصية الروائية تنطبق على جميع الشخصيات فهي تختلف من شخصية إلى أخرى على حسب الدور الذي تلعبه.

فقد رأى "**جورج لوكاش** Georges Lukacs" أن مميزات الشخصية الروائية تختلف على حسب نوع الرواية وأن الرواية الأوروبية خلال القرن التاسع عشر عرفت ثلاثة أشكال هي:

أ. **الرواية المثالية التجريدية:** يمتاز فيها البطل بالنشاط ووعيه الضيق في مقابل تعقد العالم. ومثالها: رواية *دون كيشوت والأحمر والأسود*.

ب. **الرواية النفسية:** الموجهة لتحليل الحياة الداخلية، والمتميزة بسلبية البطل الحامل لوعي واسع يقنعه بما يستجديه من الواقع ومثال هذا النوع : رواية *التربية العاطفية*.

ج. **الرواية التربوية التعليمة:** وهي رواية تناقص الحالتين السابقتين التي لا يرفض فيها البطل الواقع الإشكالي كما لا يقبله على مستوى القيم ضمنيا ومثالها: رواية *ويلهام مايسر* ل**غوتة**[1].

إن بناء الشخصية يستند إلى عنصرين رئيسين، فالشخصية من جهة تحيل إلى النص الثقافي بأبعاده المتعددة و تحيل من جهة أخرى إلى السنن الثقافية الخاصة بالمتلقي، لذا يشير **فيليب هامون** إلى ضرورة تحديد عناصر مميزة لكل شخصية حتى لا تتداخل مع الشخصيات الأخرى، وذلك بدراسته الشخصية من حيث علاماتها الدالة

[1]– عمر عيلان، "في مناهج تحليل الخطاب السردي"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات (2) 2008. ص245.

عليها من جانب لساني ومنطقي وفني وإيديولوجي، ويتم ذلك من خلال عزل الشخصية وتحليلها، وذلك وفق عدد من الإجراءات منها كشف العناصر المختلفة في الشخصية كالمواصفات التركيبية للشخصية، وموقعها في النص وشكلها وظهورها أكانت مرتبطة بشخصيات أخرى أم منفردة ووظيفتها الاختلافية الناتجة من تكونها المختلف والتي ترتب عليها منظور مختلف لكل الشخصية[1].

إن الأشخاص في القصة مصدرهم الواقع لكنهم يختلفون عمن نألفهم أو نراهم عادة، وسلوكهم معلل في دوافعه العامة ونوازعهم مفسرة نوعا من التفسير وقد ويكون فيه نوع من التعقيد دو معان إنسانية كذلك وله أسبابه التي يجلو بها الكاتب هده المعاني، ويستعين الكاتب في خلق شخصياته بالتجارب التي عناها ولاحظها وهو يعرف كل شئ عنهم[2]، ولكن الكاتب لا يصرح بكل خفايا الشخصية وتفاصيل حياتها اليومية، ولهذا نستطيع القول أن الشخصية الروائية ليست صورة طبق الأصل عن الواقع لأنها تميل نوعا ما إلى الخيال والمثالية وهذا ما يبعدها عن الواقع.

وتتمتع الشخصية الروائية باستقلال نسبي عن مبدعها وان كانت تحمل بعض سماته العامة وتعكس تجربته الحياتية، إذ من الصعب أن تستقل الشخصية الروائية عن شخص مبدعها استقلالا تاما، فهي في المعيار الأخير تحمل خصائص رؤيته للعالم، فشخصيات **دوستوفسكي** مثلا ليست كشخصيات **تولستوى** Tolstoï أو **بلزاك** Balzac وشخصيات **حنا مينه** ليست كشخصيات **نجيب محفوظ** فكل شخصية منها أبدعها الكاتب وهندسها ووضعها ضمن شبكة علاقاتها الروائية وحدد مصيرها وخياراتها[3].

---

[1]– كاملة بنت سيف الرحيبة، "الشخصية الروائية أحلام مستغانمي أنموذجا"، ط1، بنت القشام للنشر والترجمة، مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير، مسقط، 2013 ، ص20، بتصرف.

[2]– المرجع نفسه، ص21–22.

[3]– عاطف لبطرس، "هيمنة المؤلف على شخصياته"، مقالة من صفحته الرسمية على الفايسبوك، hpps://www face book com./atef lboutous، 2023،9:55/04/29

ومما سبق ذكره نطرح هذه التساؤلات هل الشخصية الروائية أسيرة رؤية مبدعها ؟ و إلى أي حد يمكن أن تستقل الشخصية الروائية عن مؤلفها وهل تمتلك هذه الأخيرة حرية التصرف وتساهم في تحديد مصيرها ؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد لنا التفريق بين الشخص والشخصية الروائية، فالشخص كما سبق ذكره أنه كائن حي له مواصفات محددة وتاريخ ميلاد وسمات خلقية وخلقية وله الحرية الكاملة في اختيار مصيره.

أما الشخصية الروائية فهي من صنع المؤلف كائن ورقي مثالي لا شبيه له في الواقع لكن لابد أن تعود مرجعيتها إلى الواقع مهما كانت تتسم بالخيالية وإلا أصبحت شخصية هلامية، فالعمل الفني حقيقة مستقلة قائمة بذاتها وهو كيان روحي له كينونته الخاصة، المستقلة نسبيا عن شخص صاحبه من جهة ولكنه من جهة أخرى هو الفنان نفسه بوصفه صادرا عن إرادته التي عملت على تكوينه، إلا أن المبالغة في دور المؤلف أو التركيز على شخصه يعادل مقولة موته الذائعة، فهو حي في مجمل عمله وموته لا يعني قطع الصلة بينه وبين نصه، وإنما فتح دلالة النص أمام المتلقي وبذلك يصبح موته ضرورة لولادة القارئ[1].

يقسم **محمد غنيمي هلال** الأشخاص في القصص عموما إلى نوعين : ذات المستوى الواحد، ثم الشخصيات النامية. ولكل من النوعين خصائص تختلف عن الأخرى، فالشخصية ذات المستوى الواحد هي الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل في صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة التي حتى نهايتها ويعوزها عنصر المفاجأة إذا من السهل من معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، فإذا قدم الكاتب الشخصية ذات العاطفة الواحدة في حالة استغراق فإنها تتعقد في عاطفتها وتنمو داخليا[2].

[1]– عاطف لبطرس، "هيمنة المؤلف على شخصياته"،المرجع السابق.

[2]– محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث"، مرجع سابق، ص530.

وهذا النوع من الشخصية بسيطة خصائصها واضحة للقارئ ليس لها جانب مجهول وتحمل عاطفة واحدة.

أما الشخصيات النامية فهي التي تتطور وتنمو قليلا قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتنكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفجؤه بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا فلا يعزو إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها.

ونستنتج أن هذه الشخصية غير ثابتة، وتظهر تدريجيا كلما تقدم القارئ في أحداث الحكاية ، وتصرفاتها كلها مبررة ومقنعة من قبل القاص. وللكاتب في تصوير الشخصيات النامية طريقتان:

أولهما أن يكون الشخص في القصة متكافئا مع نفسه، أي منطقيا في صفاته بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف، ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم، فتكون مهمة القاص أن يوضح ما هو مختلط مضطرب في المخلوط الإنساني، وبوزان اتجاهات قواه، وينظمها وقد يتغير أفكارها ومسلكها بتقدم الأحداث ، ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية مفسرة في ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها فيسهل الحكم على هذه الشخصيات ويقربهم القاص إلى الإدراك.

والثانية يحرص فيها الكاتب ألا يكون الشخص منطقيا مع نفسه في سلوكه، وقد سنها "دوستوفسكي" لمن تأثروا به من كتاب القصة في اروبا وفي شخصياته يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد بحيث يتعذر الحكم على أشخاصه بإخضاع دوافعهم النفسية لمنطق معين ؟ إذا يتجاوز فيهم ما هو جليل وسام، وما هو دنيء حقير ، وتقترن العواطف المتضادة فيستحيل تمييز خيوطها المتشابكة[1].

[1]– محمد عنيمي هلال، "النقد الاروبي الحديث"، المرجع السابق، ص 530.

ومن خلال كلام الكاتب نستنتج أن الشخصية النامية تنقسم إلى نوعين، شخصية مفهومة لدى القارئ، أما النوع الثاني فهي شخصية معقدة متشابكة يستحيل على القارئ فهمها.

وكذلك نقف على قول "**محمد بوعزة**" أن الشخصية تبني اطرادا زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها، أو تسند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد، ويتم التمييز بين هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة (المعلومات) التي تقدمها عن الشخصية، إجرائيا يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:

- مواصفات سيكيولوجية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات والعواطف).
- مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس).
- مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية، وضع إيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/طبقة متوسطة/برجوازي قطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/غني، إيديولوجيتها: (رأسمالي، أصولي، سلطة ...)[1].

من خلال الخصائص التي ذكرناها نكتشف أن الشخصية الروائية لا تمتلك خصائص محددة وتشمل جل شخصيات النص القصصي وإنما تختلف باختلاف الأدوار والأحداث وبقدر ما يكون الروائي قادرا على تصوير هذه الشخصية، فالشخصية الروائية تنمو وتشكل مواقفها وسلوكياتها بصورة مستقلة عن رغبة المؤلف في كثير من الحالات فهي تتشكل وفق منطق مجمل العمل الروائي.

[1]– محمد بوعزة، "تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص40.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية وتصنيفات فليب هامون.

المطلب الأول: أنواع الشخصية الروائية:

الشخصيات محور الرواية الرئيس بحيث يبث فيها الروائي الحركة ويمنحها الحياة ويشكلها تشكيلا فينا يعبر من خلالها عن شريحة أو طبقة سائدة في مجتمعه حتى يتمكن من تقديمها، وتتنوع الشخصيات في القصة بتنوع أفكارها ومضامينها حيث تنقسم الشخصية إلى عدة أنواع نجد منها :

1- الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي في أحداث القصة والأكثر ظهورا في القصة أكثر من الشخصيات الأخرى محددة الدور الذي يقوم عليه الحدث في تحديد فعالية الشخصية.

وهي الشخصيات البطلة التي تتصدر الرواية وتجلس على عرشها وهي الشخصيات الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي[1].

وهي من أولى اهتمامات الكاتب حيث جعلها تتصدر الشخصيات الموجودة في القصة ويكون لها اثر فعال في الأحداث.

إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل

[1]- يمينة براهيمي، "بنية الشخصية في الرواية المترجمة، رواية للصدمة لياسمينة أنموذجا"، المرجع السابق، ص65-64

الروائي[1]. فالشخصية الرئيسية تكتسب صفتها من خصالها وعناصرها التي تتميز بها عن باقي الشخصيات الأفراد في القصة القصيرة.

2- الشخصية الثانوية:

تعتبر الشخصية الثانوية مساعدة الشخصيات الرئيسية، وتقوم بأدوار قليلة وأقل فاعلية حيث أنها "الشخصية الخامدة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي ولها دور تابع في مجرى الحكي"[2]، فهي قليلة الأدوار مقارنة بالشخصيات الرئيسية لكنها تشارك في الأحداث داخل العمل الروائي وتساهم في تصويرها، بهذا نقول أن "الشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي"[3]، حيث تعتبر تكملة للشخصية الرئيسية وتساعدها في أداء مهمتها وإبراز الحدث ووضعه في صورة سليمة، وقد تمكن **محمد بوعزة** من إبراز أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الثانوية والشخصية الرئيسية ويمكن أن نبينها في الجدول المقارني الأتي[4]:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- دينامية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها القدرة على الإدهاش	- ليست لها جاذبية

[1]- محمد بوعزة، "تحليل النص السردي"، ط1،منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص57.

[2]- يمينة براهيمي، "بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، المترجمة رواية الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا"، المرجع السابق، ص66.

[3]- المرجع نفسه، ص66.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص58.

والإقناع – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي – تستأثر بالاهتمام – يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	– تقوم بدور تابع عرضي – لا يغير مجرى الحكي – لا أهمية لها – لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

المطلب الثاني: تصنيف فليب هامون

ذكر **فليب هامون** في تقسيمه للشخصيات الروائية ثلاثة أصناف وهي كالأتي:

1-الشخصية المرجعية:

"وتشمل الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية، فإما أنها تعكس الواقع (الشخصيات التاريخية) أو تمثلات ترسخها وتجمدها ثقافة ما (شخصيات أسطورية وشخصيات نموذجية[1])، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة".[2]

2-الشخصيات الواصلة:

"تحيل على مستوى التلفظ أي على المؤلف أو على القارئ الذين ترسم مكنتها داخل التخيل"[3]، "وتكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص"[4]، أو أنها شخصيات واصلة بين المؤلف والقارئ، فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يجول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في القصة، أو هي شخصيات ناطقة باسم المؤلف يعبر بصورة مباشرة وواضحة عن بعض آراءه وأفكاره ووجهات نظره .

3-الشخصيات التكرارية:

تضمن وحدة وتماسك المحكي إما بتهيئتها للتنمية (صورة الأنبياء، العرافون، التبشيريون) وإما بتذكيرها للعناصر الأساسية (فهم القصة التراجم الذاتية، البحاثة،

---

[1]- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، ترجمة : الحمامة، ط 1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2012، ص 111.

[2]- عدنان علي محمد الشريف، "الخطاب السردي في الرواية العربية"، ط 2،عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2015، ص99

[3]- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص 112

[4]- عدنان على محمد الشريف، "الخطاب السردي"، المرجع السابق، ص 99

التأميليون الغارقون في ذكرياتهم)، وتدرك الشخصية من هنا كدال غير متواصل (معنى وقيمة شخصية ما)، إذ بتشكلها تدريجيا عبر التأشيرات المتناثرة والمعطاة من قبل النص، لا تقضي إلى دلالة نهائية إلا في السطر الأخير[1]، وتظهر غالبا في العلم أو الاعتراف أو تقوم الشخصيات باستذكار ماضيها عن طريق السرد أو المونولوج.

من جهة أخرى يتعامل فيليب هامون مع الشخصية باعتبارها دالا وذلك من خلال سرد أوصافها الداخلية والخارجية وقد اقترح ثلاث حقول للتحليل: الكينونة (الاسم، التسميات، الصورة) الفعل (الدور والوظيفة) والأهمية التراتبية (المكانة والقيمة)[2].

المطلب الثالث: سيميولوجية الشخصية الروائية

من المعروف أن السيميولوجيا هي دلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات الغير لغوية، التي تنشأ في حضن المجتمع, لدلك سنقوم بدراسة الشخصية بفحصنا ل:

1-كينونة الشخصية:

1-1-**الاسم:** اسم الشخصية في القصة له دلالة سيميولوجية كبيرة في النص الروائي، ويعد جوهر حياة القصة بحيث يجعل لها كيانا ووجودا يسهل للقارئ إدراكه ويحدد طبيعتها ويجعلها معروفة داخل النص السردي، والاسم أكثر الأدوات فعالية في الإيهام بالواقع.

يعتبر الاسم أيضا دالا على الشخصية من خلاله يمكن تحديد سمات الشخصية ومقوماتها الدلالية، كما نجد أن "لحذف الاسم أو التشويش عليه نتيجة مباشرة على اضطراب الشخصية وذلك هو الأثر الذي تبحث عنه عدة روايات معاصرة، يسمها

[1]- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص 122

[2]- المرجع نفسه، ص112

بدراجات مختلفة الشك المضاعف حول المعنى والقيم ومن ثم تختزل الشخصية إلى ضمير مجهول (هو أو هي)".[1]

1-2- **الجسد:** هو الوصف الخارجي الذي يميز كل شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي فهو يرسم ملامح الشخصية وذلك من خلال ذكر صفاتها الجسمانية المختلفة كالطول والعين، الوزن، لون البشرة وغيرها، وهو أيضا أداة أساسية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض تجعل القارئ يتصورها ويقيّمها.

1-3- **اللباس:** من الملامح الخارجية التي قد تكون لها دلالة ما داخل العمل الروائي فصورة اللباس "لا تخبر عن الأصل الاجتماعي والثقافي للشخصية وحسب، وإنما أيضا على علاقتها بالمظهر"[2]، فهو بذلك يشمل المظهر العام للشخصية ويحدد مكانتها الاجتماعية والثقافية.

2- **النفسية:**

هي كيان معنوي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهي تصور الشخصية من خلال مشاعرها وعواطفها، و"تأسس الصورة النفسية جوهريا على الكيفيات، فعلاقة الشخصية بالقوة، والمعرفة والإرادة، والواجب هي ما يقدم الوهم بالحياة الباطنية هنا تشيد بطريقة ذات امتياز علاقة القارئ بالكائنات الروائية[3]" فهي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية المتمثلة في الرغبات والآمال والعزيمة والفكر والانفعال والهدوء.

إذن فهي تبرز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3- **السيرة:**

[1]- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص113

[2]- المرجع نفسه، ص114.

[3]- المرجع نفسه، ص115.

إن عرض الكاتب للصورة السيرية للشخصية، يسمح بإحالتها على الماضي، أو حتى على الوارثة، فيمنح القارئ مفتاحا لفهم تصرفاتها ولتحديد النظرة التي يحملها الراوي.

4- وظائف الصورة:

تشتغل الصورة من حيث إدراكها كوحدة نصية تمتد على عدة اسطر أو عدة صفحات، بنفس الطريقة التي يعمل بها الوصف على غرار هذا الأخير بوسع الصورة ضم عدد معين من الوظائف التزيينية. والتفسيرية، والتقييمية والرمزية.

5- فعل الشخصية:

"تتكئ دراسة أفعال الشخصية على مكتسبات السيميائية السردية، من النموذج الغريماسي، يحتفظ **فليب هامون** بالمفهومين الأساسين لدور التيماتي (الشخصية كنموذج سيكيولوجي أو اجتماعي) والدور العاملي (الشخصية كقوة فعالة لأساس الدينامية السردية)"[1].

5-1-الأدوار التيماتية:

وهي الأدوار المتصلة بالموضوع، بحيث تسهم الشخصيات في مجالات الفعل الذي تمنحه الحبكة امتيازا، وتسمى هذه المجالات "محاور تفصيلية" وهي تسمح بأن تقارن الشخصيات الرئيسية فيما بينها، بحيث تحيل على تيمات أكثر عمومية مثل الجنس الأصل الجغرافي الإيديولوجية أو المال.

5-2-الأدوار العاملية:

[1] -المرجع نفسه، ص 111.

"يتعين دراسة الأدوار العاملية بحسب فليب هامون من خلال سؤالين جوهريين : ما البرنامج السردي للشخصية موضوع الدراسة (بما هو برنامج قابل للكشف من خلال إرادتها ، وواجبها ، وقدرتها ومعرفتها)؟

ما هو دورها العاملي في البرنامج السردي للشخصيات الأخرى، وبشكل خاص في البرنامج السردي للبطل (هل هو معيق ، مساعد، موضوع ، مرسل ، مرسل إليه)؟"[1]

6- الأهمية التراتبية:

يطرح هذا الشق الثالث من التحليل السيميولوجي مسألة التراتبية بين الفواعل المتنوعة في المحكي، محيلا بذلك على السؤال الاكثر جدلا للبطل اذا ما تفقنا بصفة عامة على تحديد البطل كشخصية أكثر أهمية في المحكي ، فما الذي يسمح بإبراز هذه الأهمية أو تقييمها؟ بحسب هامون يمكن تحديد "البطلة" من خلال سنة ثوابت تكشف كلها عن "إخراج النص " بدء، يتميز البطل بواسطة سلسلة من سمات تفاضلية تهم التاهيل والتوزيع والاستقلالية ، والوظيفة[2].

7- التأهيل :

تتم دراسة التأهيل عبر كمية وطبيعة الخاصيات المنسوبة إلى الشخصية ، بحيث نتساءل ما إذا كانت هذه الشخصية، التي تفترض بطليتها موصوفة إلى حد ما مثل الشخصيات الأخرى، و هل تقدم علامات خاصة، ندب، جرح أو جسد استثنائي الخ انتباه القارئ[3].

8- التوزيع:

[1]– فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص 119.

[2] – المرجع نفسه، ص 120.

[3]- المرجع نفسه، ص 121.

يحيل التوزيع على تعدد ظهور شخصية ما والموضع الذي يحدث فيه هذا الظهور في النص[1]، وهنا لا يعني كشف ماذا اظهرت الشخصية في احداث كثيرة او في زمن طويل وإنما في أي مكان ظهرت، و السارد يختار مكانا استراتجيات هما نهاية او بداية الفصل.

9- الاستقلالية :

تشكل استقلالية الشخصية عن غيرها في كثير من الأحيان، أيضا مؤشرا على البطولة.

10- الوظيفة :

قد تعتبر وظيفة الشخصية تفضيلية حين تقوم هذه الأخيرة بأفعال هامة [2]، وغالبا ما يكون البطل في القصة هو من ينجز هذه الافعال حتى وان فشل فيها يضيف **هامون** معيارين آخرين صالحين لتحديد البطلهما :

التعيين المسبق التقليدي: يوجد هذا التعيين في روايات جد مشفرة ، حيث البطل محدد بواسطة خصائص يفرضها الجنس المستخلص من النص المدروس، هكذا يتم التعرف على البطل في شبابه وشيخوخته في الرواية الشعبية.

التعليق الصريح للراوي : يسمح التعليق للراوي باستغلال سلطته في النص بهدف فرض شخصية ما كبطل غموض[3].

يلخص الجدول التالي تحليل فليب هامون للشخصية سيميولوجيا ودلك من خلال الكينونة الفعل و الأهمية التراتبية :

[1]- فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص121.

[2]- المرجع نفسه، ص122.

[3]- المرجع نفسه، ص 123.

التحليل السيميولوجي للشخصية بحسب فليب هامون الشخصية.

الكينونة	الفعل	الأهمية التراتبية
الاسم	الأدوار التيماتية	الصفة
التسميات	الأدوار العاملية	التوزيع
الصورة		الاستقلالية
الجسد		الوظيفة
الملبس		التعيين التقليدي المسبق
النفسية		التعليق الصريح للراوي
السيرة		

[1]

سنستعين في الفصل التطبيقي بهذا النموذج في تحليل شخصيات المجموعة القصصية "خافت ... خافت جدا"، فالكينونة ستدلنا على خصائص الشخصيات، وتمكننا أفعال هذه الأخيرة وأهميتها التراتبية من تمييز الرئيسية من الثانوية منها.

[1] -– فانسون جوف، "شعرية الرواية"، المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثاني:

دراسة الشخصية في الرواية: خافت خافت جدا

دراسة تطبيقية لبعض شخصيات المجموعة القصصية :

من خلال ما تطرقنا إليه في الجزء النظري من تعريفات ومفاهيم، سنتناول بالتحليل شخصيات بعض القصص تحليلا سيميولوجيا: معتمدين في تحليلنا على دراسة الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية، وعلى تقسيمات **فليب هامون** : الشخصية المرجعية، والتكرارية، والواصلة، وعلى كينونة الشخصية مقتصرين على ما يفيدنا في التحليل من اسم، أو جسد، أو لباس، أو نفسية، فلكل شخصية جانب ركز عليه الكاتب دون غيره.

وليكون تحليلنا منهجيا ومرتبا قسمنا بعض القصص المختارة إلى مجموعات بحسب تقاربها أو تشابهها في الموضوع أو في أسماء الشخصيات وتناولنا بعضها منفردة لاختلافها.

1-المجموعة الأولى: ضمّنا هذه المجموعة :

القصة رقم 1: طائرة ورقية من الصفحة 3 إلى 7.

القصة 2: ليل أسود من الصفحة 8 إلى 14.

حيث كان موضوع الكاتب في كلتا القصتين المرأة العربية وصفاتها.

1-1-أهمية الشخصيات:

الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية البطلة محور القصص والأحداث ولها الدور الرئيسي والحظ الأوفر في الظهور داخل القصة وفي هذه المجموعة نجد شخصياتها الرئيسية امرأة.

في القصة الأولى، كانت السيدة **زليخة** هي الشخصية الرئيسية لأن جل الأحداث تدور حولها، بعد أن علقت طائرة الطفل **يوسف** الورقية بعمود مدخنة بيتها وهذا ما أثار انزعاجها مبدئيا، لكن بعد أن اكتشفت ما تحمله الطائرة، والتي كانت عبارة عن رسالة كتبها **يوسف** لأمه المتوفاة ظنا منه أنها ستصل لوالدته المتواجدة في السماء، تعاطفت السيدة **زليخة** مع الموقف بشكل كبير بعد أن أساءت الظن في البداية وتعاملت معه بعقلانية وطيبة ورقة قلب.

في القصة رقم 2، هي شخصية "**شهلة**" التي قدمها الكاتب في صورة المرأة الشجاعة وصاحبة خبرة، تعيش في منطقة قاحلة ومعزولة داخل خيمة، ومن كلام الكاتب يبدو أن **شهلة** امرأة مسلمة متمسكة بدينها، من خلال قوله: "ثم موجها الكلام **ل شهلة** التي كان قلبها يتضرع كخلية نحل بالدعاء"[1]، بعد أن قابلت عساكر الاستعمار الفرنسي بكل جرأة ولم تظهر خوفها لهم بعد قدومهم للبحث عن أبنائها.

في وصفه للشخصية ولما جعلها أهلا للبطولة، ركز الكاتب على الطيبة ورقة القلب والشجاعة والالتزام في شخصية المرأة العربية الأصيلة.

الشخصية الثانوية:

إلى جانب الشخصية الرئيسية هنالك شخصيات ثانوية، والتي تكون أقل فاعلية وحركة داخل القصة إلا أن أهميتها لا تقل عن الشخصية الرئيسية، وهذا ما نجده في القصة 1، "طائرة ورقية". شخصية **يوسف** التي لا تقل أهميته عن شخصية **زليخة**، كانت سببا في تطور الأحداث وتسليط الضوء على شخصية الرئيسية، حيث اعتبره الكاتب بمثابة مساعد رئيسي وملازم للشخصية الرئيسية، وتبدأ الأحداث حين كان يوسف يقوم

[1]– حامد محمد الصادق، "خافت ... خافت جدا"، دار أجنحة للنشر والتوزيع، 2022.

بتحريك الطائرة الورقية وبسبب هبوب الرياح علقت بمنحة السيدة زليخة، أما الشخصية أم **يوسف** المتوفاة لم يصفها الكاتب من أي جانب غير حب يوسف الكبير لها.

أما الشخصيات الثانوية في قصة "ليل أسود"، فهي القائد وعساكره والمترجم وأبناء السيدة، وقد كان لكل منهم ادوار متفاوتة الأهمية، حيث قدم لنا الكاتب شخصية القائد بصورة متسلط ومتجبر له مكانة مرموقة وكان له دور في تحريك أحداث القصة، أما الجنود هي شخصيات ملتزمة منضبطة تخضع لأوامر القائد.

1-2-أنواع الشخصيات:

الشخصية المرجعية:

هي شخصيات تدل على خلفيات معينة يكون القارئ على علم بها وبأحداثها الماضية (كما ذكرنا سابقا)، وهذا ما نجده في قصة "ليل أسود"، حين شبه الكاتب شخصية **شهلة** بـ**زرقاء اليمامة**، والتي هي شخصية عربية جاهلية من أهل اليمامة كانت مضربا للمثل في حدة النظر وجودة البصر، إذ قيل أنها كانت تبصر الأشياء من مسيرة ثلاثة أيام، فالكاتب هنا متأثر بهذه الشخصية التاريخية مما جعله يجسدها في هذه القصة بشخصية **شهلة**، وحين قال : "**شهلة** بخبرتها وقوة حواسها التي تناسب المكان وكأنها **زرقاء اليمامة**، ربط الكاتب الشخصية بتاريخ وهوية عربية[1].

1-3-سيميولوجية الشخصية:

- **كينونة الشخصية:**

الاسم:

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 10.

نجد في قصة "طائرة ورقية" أن الكاتب أطلق على شخصياته اسم **زليخة** على السيدة واسم **يوسف** على الطفل، تربط هذه الأسماء القصة بقصة امرأة العزيز مع النبي يوسف عليه السلام، وتغير حالتها من الكفر والسوء إلى الأحسن، وهذا ما حدث لشخصية **زليخة** بين بداية القصة ونهايتها، وربما أطلق عليهم الأسماء دون ربط الأحداث بعضها.

أما في قصة "ليل أسود"، فقد سمى الكاتب شخصيته الرئيسية باسم **شهلة**، ويعني هذا الاسم في عمومه، المرأة التي في عيونها **شُهلة** أي التي يخالط سوادها زرقة، وكان السارد قد وصفها سابقا بـ**زرقاء اليمامة** فكانت صفاتها مطابقة لمعنى اسمها.

الجسد واللباس:

لم يقم الكاتب بوصف شخصياته في هاتين القصتين جسديا، أما اللباس فوصف في "ليل أسود" لباس القائد الذي قال عنه : "يقترب القائد الذي تميزه فقط بدلته المختلفة عن الآخرين، بل أيضا النياشين والأوسمة التي تنطق بعدد جماجم ضحاياه المنسأة التي يتأبطها"[1]، ويحلينا هذا الوصف إلى المكانة والمرتبة العالية التي يحظى بها القائد.

النفسية:

وهي الحالة الشعورية التي تميز الشخص من أحاسيس، ففي قصة طائرة ورقية كانت السيدة **زليخة** في حالة من الضجر والانزعاج والقلق من **يوسف** وطائرته العالقة، وفي هذا الموقف ربما هي شخصية عصبية أساءت الفهم في البداية، ثم انتقلت إلى حالة من الحزن والبكاء الشديد بعد قراءتها للرسالة، وهذا ما يدل على طيبتها وحنانها في النهاية، أما شخصية **يوسف** هي شخصية قدمها الكاتب تحمل تفكيرا وعقلا طفوليا بحكم صغر سنه، وبعد رؤيته للسيدة **زليخة** شعر بحالة من التوتر والخوف بعد الموقف الذي

[1]– "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص11.

حصل له معها، ثم انتقل إلى حالة من الدهشة والفرح وذلك من قول الكاتب:" جحظت عيناه وتجمد في مكانه، فقد عقدت الفرحة لسانه"[1].

أما في قصة "ليل أسود"، فقد وصف السارد حالة **شهلة** النفسية بأنها كانت في حالة من الفزع عند سماعها هديرا بعيدا في منطقتها الصحراوية الهادئة، وتجول أفكار عديدة في ذهنها بعد أن تأكدت من صوت الشاحنات شعرت بحالة من الفزع والخوف الشديد لكنها لم تبد ذلك لهم، وهذا دليل على شجاعتها وقوة شخصيتها، أما شخصية القائد فهي شخصية عصبية، يشعر بحالة من الغضب والتذمر حين لم يجد أبناء **شهلة** ومن أفعال جنوده كذلك، أما أحد جنوده الذي قام عن طريق الخطأ بغرز خنجره في رأس زميله، وهذا ما أدى به إلى الانهيار بالبكاء والنحيب والحزن الشديد لما فعله.

وأخيرا كانت القصص التي قدمها الكاتب تصور لنا المرأة الجزائرية أو العربية بصفة عامة التي تتسم بالقوة والشجاعة وحسن الرأي وكذلك العطف والحنان ورقة القلب.

2-**المجموعة القصصية رقم 02:**

وقد تضمنت هذه المجموعة إلى:

القصة رقم06: صوت الصمت من الصفحة 39 الى53.

القصة رقم07: أنا اكره البترول يا أبي من الصفحة 54 إلى 63.

القصة رقم 08: رسالة انتحار من الصفحة 64 إلى 74

القصة رقم 12: عزف منفرد من الصفحة 96 إلى 98.

الموضوع الذي تحدث عنه الكاتب في هذه القصص هو علاقة الأبناء بالآباء ، أما في "القصة رقم 6 صوت الصمت" فكانت تجسد علاقة الابن بأمه في المجتمع الغربي.

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص6.

2-1-أهمية الشخصيات :

الشخصيات الرئيسية:

في القصة رقم 6، "صوت الصمت" كانت شخصية **بابلو** هي الشخصية الرئيسية، قدمه الكاتب كشخصية صارمة طموحة لا تعرف الخوف، تاجر ممنوعات وشخصية واثقة من نفسها لحد كبير بسبب الأموال التي يملكها، حيث يعتقد انه يستطيع التحكم في العالم بماله لأن الدول والحكومات تخضع لمال القذارة، كما انه شخصية جريئة قاسية القلب يستطيع التحكم بكل من حوله ،واستطاع بذكائه وضع خطة محكمة كشف بها الشرطيين الخائنين له.

ومن جهة أخرى نجد علاقته مع أمه علاقة جدية، خوفه منها شديد يخضع لكل أوامرها ونجد أيضا علاقته مع أبنائه يسودها الحب والحنان، والملخص هنا نجد شخصية **بابلو** رغم أنها لا تعرف الخوف ولا الرحمة إلا أن خوفه من أمه شديد فقد ختم الكاتب القصة بذهاب **بابلو** مع أمه للصلاة الأسبوعية فقط لينال حبها ويسلم من كلامها.

القصة رقم 7، "أنا اكره البترول يا أبي"، شخصيتها الرئيسية هي شخصية الأب **صابر** وابنه **ياسين** دار بين الأب وابنه حوار عن سبب الحروب في تلك المنطقة، وبعد سماع صافرات إنذار على غارة جوية تحذر من حدوث انفجارات، يبدو أن الكاتب يسلط الضوء على حرب العراق التي شنتها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

شخصية **الأب صابر هي** شخصية متفهمة ناضجة، رغم الانفجاريات التي تحدث في الخارج إلا انه يجيب عن أسئلة ياسين ببرودة أعصاب، وكانت إجاباته توعوية تحمل عبرة ومقنعة كذلك، وهم في حوار يجيب عن سبب الحرب بأنه البترول حتى حدث انفجار في البناية المتواجد فيها صابر وعائلته، هنا ضحى صابر الأب بنفسه بعد أن غطى ابنه **ياسين** من الانفجار وتوفي هو وزوجته وابنته.

شخصية ياسين، نعتبره أيضا من الشخصيات الرئيسية قدمه الكاتب بصورة فضولية واعية وناضجة رغم صغر سنه.

القصة 8 "رسالة انتحار"، هي شخصية "زينب" التي كانت في سن المراهقة وذلك حين قال الكاتب على لسانها : "حتى انك لم تلحظ أن ملابسي ضاقت على الطفلة التي بلغت وأصبحت أنثى"[1]، كتبت زينب رسالة لوالديها تحمل كل ما عانته من إهمال وتهميش منهما، كانت هذه الرسالة عبارة عن لوم ووداع لكنها في الأخير لم ترحل كما ذكرت في الرسالة وعادت إلى المنزل لتجد والديها في حالة من الندم والحزن.

الكاتب انتقل من قصة **زينب** إلى قصة **سمية** دون ربط بين القصتين وفصل بينهما بالساعة عصرا، حيث تعتبر شخصية سمية شخصية رئيسية أيضا والتي كانت تدرس في الثانوية وتعرضت لموقف عنيف مع والدها من ضرب وشتم بعد أن ذهبت مع زميلتها إلى المستشفى وتأخرت في العودة وقرر فصلها عن الدراسة، هنا ترى **سمية** أن مستقبلها وأحلامها قد تلاشت وبضعف منها ونظرا لسنها تهورت وأقدمت على الانتحار.

ومن خلال كلام الكاتب نكشف أن **زينب** و**سمية** ربما من نفس القرية التي لا زالت تحمل الفكر البدائي الجاهلي في معاملة البنات، وهذا من قول الكاتب "رقم آخر وسحابة سوداء جديدة انضمت لصديقاتها فوق سماء القرية".[2]

الشخصية الرئيسية:

في القصة رقم 12، "عزف منفرد"، هي شخصية الابن الذي يروي قصته مع والده القاسي، قدم الكاتب شخصية الابن على أنها شخصية طموحة تحب العزف، لكن والده هنا كان بمثابة عائق لطموحاته ومنعه من ذلك فكان يعيش الابن حالة من الأعمال

[1]– "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص67.

[2]– المصدر نفسه، ص74

الشاقة كالحرث وملء الماء من البئر لكنه تعدى واقعه وسعى خلف حلمه واستطاع تحقيقه رغم خوفه من أبيه .

الشخصية الثانوية:

القصة رقم 6 "صوت الصمت"، تتمثل في شخصية **خوان** وهو عامل **بابلو** الوفي كان بمثابة اليد اليمنى ل **بابلو** ويخضع لأوامره. شخصية **خافير**، الذي جسده الكاتب في كبير شرطة المدينة الخائن لمهنته يعمل لصالح **بابلو** مقابل المال وهذا ما جعله يخضع لكل ما بقوله **بابلو**، وكانت نهايته القتل على يديه بعد أن وقع في الفخ الذي نصبه له.

شخصية **بيترو**، من كلام الكاتب نستنتج أن شأنه شأن **خافير** ؛ شرطي خائن قام **بابلو** باستدعائه إلى بيته ومن ثم تعذيبه وقتله .

شخصية الأم، قدمها الكاتب على أنها شخصية صارمة ومتشددة لها نظرات حادة وغير متسامحة، يظهر ذلك حين تخاطب ابنها "أيها الأحمق ... كم من مرة نبهتك أن تطفئ هاتفك في حضرة الجدلية وكادت تصفعه".[1] وشخصية أبناء بابلو، أحد أبناء **بابلو** بدا انه متعلق بابيه بشكل كبير والحب متبادل بينهم.

الشخصية الثانوية:

في القصة 7، كان لزوجة **صابر** دور في دعم زوجها معنويا من خلال فهم نظراتهما لبعضهما البعض وكانت تكن حبا كبيرا لزوجها وأبنائها. شخصية الطفلة أخت **ياسين** لم يصفها الكاتب كل ما ذكره أنها كانت تحمل دمية وهذا ما دل على صغر سنها وأنها لا تعلم ما يحدث حولها.

وفي القصة 8، شخصية **أم زينب:** قدم الكاتب شخصية الأم أنها مهملة لابنتها وذلك في قوله "... أمي غارقة بين الصمت والصحون والمطبخ والغسيل والكنس أمر

[1]– "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 39

عليها وكأني غير موجودة"[1]، لا تهتم لأمرها ولا لمشاعرها ولكن بعد أن ظنت أن ابنتها رحلت من المنزل ظهرت مشاعر الحب والخوف والندم.

شخصية الأب، تبين لنا أن هذه الشخصية أكثر إهمالا من الأم وكان كل ما يقوم به هو عمله والجلوس أمام التلفاز، وهو شخصية عصبية وذلك حين قال على لسان زينب في الرسالة"... تحتضن آلة التحكم وكأنه تحتضن عزيزا عليك حتى يخيل لي انك تحبها أكثر منا جميعا، صارخا في وجه كل من يتكلم أو يحدث حركة"[2].

شخصية الأخ **سامي**، قدمها الكاتب من خلال قول **زينب** انه شخصية ملحة وعنيدة وحيوية كذلك على عكسها هي، والذي غادر المنزل لدراسة في الخارج.

الشخصية الثانوية، في قصة **سمية** أمها، لم يقدم لنا الكاتب تفاصيل كثيرة عنها إلا أنها كانت في انتظار عودة **سمية** وهي في حالة من الخوف والقلق من مواجهة زوجها. والأب، قدمه الكاتب على انه شخصية عصبية غير متفهمة وعدائية فبالرغم من انه علم سبب تأخر سمية إلا انه قام بضربها بشكل وحشي لا يعرف الرحمة ،له تفكير بدائي وذلك يتضح من خلال معاملته مع عائلته. شخصية الابن الذي كان له دور في تفقد سمية بين الفينة والأخرى.

2-2-أنواع الشخصية :

الشخصية المرجعية

في القصة 6 "صوت الصمت"، يبدو أن الكاتب متأثر بشخصية **بابلو اسكوبار** (عراب الكوكايين)، فتقريبا أحداث القصة الحقيقة مشابهة لما يرويه الكاتب، حيث كان **بابلو اسكوبار** اكبر تاجر مخدرات في العالم، وقد صنفته مجلة "الفور بس" كسابع أغنى رجل في العالم، وقد جمع ثروته من بيع المخدرات، وهذا ما نجده في قصة صوت

[1]- خافت ...خافت جدا، المصدر السابق، ص 66

[2]- المصدر نفسه، ص 67

الصمت وتتقارب أحداث القصة مع حياة **اسكوبار** في انه كان يتسم بالفطنة والذكاء كان يسعى إلى أن يصبح مليونيرا بأي طريقة، السرقة وتبييض الأموال والرشوة وحتى القتل.

2-3-سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية

الاسم:

سمى الكاتب بطل قصته بنفس اسم الشخصية الواقعية **بابلو ايميليو اسكوبار غابيديا** لكن لم يذكر اسمه الكامل بل ذكر **بابلو** فقط.

القصة 12، "عزف منفرد"، لم يسم الكاتب شخصياته وهذا دليل على اضطراب شخصيات هذه القصة.

الجسد:

في القصة 12 عزف منفرد وصف الشخصية الرئيسية الابن بأنه كان نحيل الجسم في قول الكاتب "أما أنا فكنت العصفور الذي يجر المحراث ويدور في الساقية لا أنكر أنني أشبهه إلى حد كبير"[1]. الأب، قدمه الكاتب على انه ذو جسد قوي متصلب عضلاته بارزة العروق جلده خشن بسب الظروف المعيشية التي مر بها .

ونرى أيضا أن الكاتب لم يذكر أي صفة على اللباس .

النفسية:

في قصة "صوت الصمت" قدم الكاتب شخصية **بابلو** على أنها شخصية عصبية قلقة سريعة الغضب صارم في التعامل مع عملائه، فهو شخصية قوية لا تعرف الخوف قاسي القلب من ومن كلام الكاتب يتبن لنا أن بابلو يعاني من اضطراب نفسي وذلك

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 97.

بسبب تصرفاته داخل أحداث القصة من خلال قتله لشرطي **خافير** ببرودة أعصاب وتلذذ حين قال الكاتب :" وأخذ المسدس من حزامه وأطلق طلقتين في رأس الجالس على الكرسي وأعاد إلى مكانه وغادر وهو يردد مع أخر الأغنية : صوت الصمت صوت الصمت".[1] والشرطي **خافير** كان في حالة من الخوف الشديد والفزع

كانت الأم في البداية في حالة من الغضب بسبب تصرف **بابلو** لكن في الأخير كانت سعيدة لرؤية ابنها وأولاده يلعبون.

كانت أغلب شخصيات هذه المجموعة من القصص في حالة من الانهيار والخوف والرعب الشديد. أما **زينب** في "قصة رسالة انتحار" فكانت تعاني من فراغ داخلي ونقص للحنان وأفكار مشوشة وقلب دامي سبب لها الحزن وألام داخلية نتيجة الإهمال الذي كانت تتلقاه من طرف والديها. وأما سمية فكانت في حالة ضعف وحزن شديد بعد أن شعرت أن مستقبلها ضد ضاع وأحلامها تلاشت وفي حالة تهور منها انتحرت.

تستشف من هذه القصص أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء، واختلاف طريقة تفكير الأبناء بين العصور فلكل عصر أفكار جديدة تغير العادات والتقاليد، ونجد الجانب النفسي هو الجانب الذي ركز عليه الكاتب فاغلب القصص كانت في حالة من الخوف والحزن، والاضطرابات.

3-**المجموعة القصصية رقم 03 :**

ضمنا هذه المجموعة إلى:

- القصة رقم 3: ذباب الظهيرة من الصفحة 15إلى 22
- القصة رقم 10: علبة نوتيلا من الصفحة 83 إلى 89
- القصة رقم 17 : مخالب الضفادع من الصفحة 132 إلى 136
- القصة رقم 19: الوقوع حب من الصفحة 140 إلى 151

[1]- حامد محمد الصادق، خافت .....خافت جدا، المصدر السابق، ص 51

- القصة رقم 22: شارع من الشوارع من الصفحة 157 إلى159

الموضوع الذي عالجه الكاتب في جل هذه القصص هو العلاقات الاجتماعية المختلفة، علاقات عابرة (سطحية) وأخرى عاطفية (حميمة)، بحيث جسد بعض المواقف والتجارب المختلفة التي تحدث في الواقع وحاول تسليط الضوء على بعض العلاقات العاطفية وتأثيرها في حياة الشباب وما يترتب عليها من عواقب وخيمة واضطرابات نفسية.

3-1-أهمية الشخصيات:

الشخصيات الرئيسية

القصة رقم 3، "ذباب الظهيرة"، بطلتها فتاة ذات عشرين ربيعا، كانت تشعر بالحزن بسبب تعرضها للاغتصاب في مرحلة المتوسط من طرف شاب غير معروف، يقول الكاتب "جلست هناك أنتظر البقية، لم يطل الوقت حتى دخل شاب لا اعرفه ولم أره من قبل"[1] وبعد أشهر من التعرف على شاب يدعى أحمد تقرر سرد حكايتها الدفينة له.

"علبة نوتيلا" هو عنوان القصة رقم 10، قصة **زبيدة** شخصية ضعيفة غير واثقة من نفسها تريد أن تنال إعجاب **احمد** الذي تجمعه بها علاقة عاطفية، فهي شخصية ناقصة قليلة الثقة بالنفس قامت بحمية قاسية بسبب ملاحظة قدمها لها **احمد** عن وزنها، وتريد أيضا أن تنال إعجاب جاراتها لكي تتقدم أحداهن لخطبتها وكان هذا همها الوحيد.

وكذلك **فوزية**، حظيت هذه الشخصية بمكانة هامة في القصة حيث كانت حاضرة بكثرة، فهي فتاة ضعيفة وناقصة من خلال التفكير الذي يسيطر عليها وهو الرغبة في نيل إعجاب خطيبها، كان لها دور في نصح صديقتها عن الحمية التي تقوم بها في قول الكاتب "أظن أنك ستقتلين نفسك بهذه الحمية من اجل هذا الذي لم يتقدم لخطبتك على

[1]- خافت ....خافت جدا، المصدر السابق، ص 17

الأقل"[1] يتبين لنا أن فوزية وصديقتها تشتركان في التفكير نفسه وهو نحت أجسادهن وإبراز مفاتنهن من أجل نيل إعجاب الشباب دون التفكير في العواقب.

القصة رقم 17، "مخالب الضفادع"، الأخت هي الشخصية الأساسية في القصة، شخصية حقودة وضعيفة تسيطر عليها مشاعر الغيرة والحسد من زوجة أخيها، فهي شخصية سامة أفكارها محدودة وسلبية في خلاف دائم معها تريد التخلص منها، يعبر عن ذلك الكاتب : "ستندمين هكذا انتهى الخلاف بكلمة قالتها أخت الزوج لزوجة أخيها بعدها بعد الصراع على أعمال البيت"[2]، تشعر بابتعاد شقيقها عنهم بعد زواجه واستطاعت في الأخير أن تنفذ خطتها الخبيثة للتفريق بين أخيها وزوجته.

في القصة رقم 19، "الوقوع حبا"، **سيد:** هو الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها القصة، يروي لنا الكاتب قصة **سيد** المتمثلة في حبه الكبير لفتاة ،وهو في أحد المقاهي ينتظر مجيئها لمدة طويلة لكنها لم تأت تلك الفتاة وخاب ظنه وكسر خاطره هذا ما تسبب في ترك اثر سيء في حياته ،بقي جالسا في المقهى غارقا في ذكرياته ويشعر بالحسرة والتذمر من انفصاله عن حبيبته، فكان عند سماع الأغاني الحزينة يعود به الحنين إلى ذكرياته فهو شخصية تميل إلى جانب الغنائي والشعر والكيمياء ،اعتقد أن الحب أجمل ما في الكون لكنه صدم بالواقع وخيباته، " أتساءل عن سبب الخيبات هل هو الحب أو فكرة الوقوع حبا؟ هل أسعى وراء الحب ؟"[3]

القصة رقم 22، "شارع من الشوارع"، بطلها **زياد** هو شخص ضعيف وغير وواثق من نفسه له التفكير غير حضاري في التحرش بالبنات بكلمات غير لائقة . و**أكرم** كذلك شخصية ضعيفة وعدوانية يتحرش بالفتاة بألفاظ سوقية وغير لائقة، يقطع الطريق

[1]– "خافت ...خافت جدا"، المصدر السابق، ص 84.

[2]– المصدر نفسه، ص 23

[3]– المصدر نفسه، ص 145

لمضايقة الفتيات من فتاة لأخرى وبعد إصرار منه بيأس ويجد صديقه بتحرش بأخت فينهمك بضربة بكل قوة.

الشخصيات الثانوية:

في "ذباب الظهيرة"، **احمد** هو شخصية هامة في القصة تمثل دوره في التقرب من الفتاة التي أعجل بها وذلك في قول الكاتب "أحقا تجلس هذه الحسناء جانبي؟ لم يطمع أن تكون فتاته بهذه الفتنة إنها كم تمناها أو أكثر"[1] ،حيث أراد إقامة علاقة عاطفية مع الفتاة بعد أن سردت له حكايتها فهو شخصية متفهمة تهتم بالعلاقات الاجتماعية .

و**الشاب** لم يصفه الكاتب من أي جانب من الجوانب سوى أن دوره تمثل في الاعتداء على الفتاة، يتبين لنا انه شخصية مضطربة سلوكيا غير اجتماعية وعدوانية يقوم بالشيء الذي يجلب له المتعة في تناوله والبحث عن إتباع شهوانيته باستخدام العنف وما ظهر عن هده الشخصية هو السلوك العدواني.

ابن الخالة لم يكن له دور هام في القصة ذكره الكاتب على انه ابن خالة الفتاة كان يتبادل الحب الطفولي مع ابنة خالته ، لكنها ابتعدت عنه بسبب الموقف الذي حدث لها ما جعله يستغرب من معاملتها وعزوفها عنه بشكل مفاجئ.

العجوز في "علبة نوتيلا"، شخصية طيبة القلب حنونة هادئة الطباع نصحت **زبيدة** وحثتها عن الأكل قبل الكبر والمرض بالقولون والسكر، وهي في حالة من الحزن بسبب ابنها الذي اجل قدومه إليها. أما **أحمد** فلم يصفه الكاتب من أي جانب غير أن **زبيدة** كانت متعلقة به. **أخ زبيدة**، شخصية قلقة كان في حالة من الغضب والتذمر مما فعلته أخته في إصرارها على أن توصل العجوز لبيتها في طريقهم. وأخيرا **أم فوزية** التي تجسد دورها في إخبار **زبيدة** عن حال صديقتها **فوزية** .

[1]– المصدر نفسه، ص 17

حبيب الأخت في "مخالب الضفدع"، قدمه الكاتب على انه شخصية شريرة ترغب في إيذاء الآخرين فهو يحرض الفتاة على أخيها وزوجته، في قول الكاتب "يبدو أن أخاك ضعيف الشخصية فكيف يترك المجال لهذه اللعينة أن تسيطر على حياته"[1] تجسد دوره في مساعدة الفتاة على تنفيذ خطتها الخيبة. **زوجة الأخ**، يبدو لنا من قول الكاتب أنها شخصية هادئة وجميلة المظهر في حالة من السعادة مع زوجها لكن زواجها ينتهي في الأخير بسبب أخت زوجها. من خلال تصرفاته مع زوجته يبدو **الأخ** شخصيته طيبة وعاطفية ويحسن معاملتها، لكن بعد أن تنقذ أخته خطتها تتغير نظرته لزوجته ويصبح شخصية عصبية غير متفهمة ويهم بضربها ضربا مبرحا.

العجوز: وصفها الكاتب وصفا خارجيا وكانت تتكلم بالإشارة وذلك في قوله " تلوح بكلتا ذراعيها في السماء وكأن الكلام لا يكفي لتوصل ما تعنيه لمن حولها"[2]، لم يكن لها دور فعال في القصة. **النادل**: شعر بالسخرية من السيد وتصرفاته وهو أيضا شخصية متفهمة وذلك حين كان يواسي السيد وتحدث عن الغياب والحجج قبل مغادرته المقهى.

الفتاة في "شارع من الشوارع" شخصية خجولة وضعيفة تشعر بالإحراج بسبب تعرضها للتحرش من طرف الشباب ، تتجنب التحدث معهم وهي في حالة من التعجب من كلام زياد وأكرم عنها. واستوقفوا أيضا فتاة أخرى لم يكن لها دور هام في القصة لكنها في حالة حقد على أحدهما ولم تكن تعره اهتماما.

تطرق الكاتب في هذه القصة عن آفة التحرش وانتشارها في المجتمعات بشكل سريع، وهو تعرض الفتاة لمجموعة من الأفعال التي تخدش حيائها ويتخذ أشكال عديدة من تحرش لفظي وغيره، عن طريق إلقاء بعض الألفاظ الغير أخلاقية ، من أسباب التحرش قد يكون الابتعاد عن الدين وتعاليمه أو أمراض نفسية أو البطالة.

---

[1]– "خافت...خافت جدا"، المصدر السابق ، ص133

[2]– المصدر نفسه، ص141.

3-2-سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية:

الاسم:

أحمد، في القصة رقم 3 "ذباب الظهيرة"، اعتمد الكاتب على اسم أحمد في أكثر من قصة، فهو اسم عربي دال على الحمد والشكر لله تعالى ويدل أيضا على الصفات الحميدة والاختلاق العالية فهو يحظى بشعبية كبيرة بين العائلات المسلمة ،فهو اسم من الأسماء المرتبطة بالديانة الإسلامية جذوره عربية أصيلة، وذلك ما جعل الكاتب يكسب أحمد حضورا متميزا داخل العمل القصصي.

أما الشخصية الرئيسية لم بذكر اسما لها وذلك دليل على اضطرابها.

استعمل الكاتب في "علبة نوتيلا" أسماء تاريخية منذ الزمن القديم "زبيدة" و"فوزية" لا تنطبق مواصفاتها مع دور الشخصية في القصة حيث كانت تحمل تفكيرا محدودا وشخصية ضعيفة ، بينما في " شارع من الشوارع "استعمل أسماء حديثة هما " زياد" "أكرم".

أيضا استعمل الكاتب عنوان القصة "علبة نوتيلا" وهي منتج غير صحي لاحتوائه على سعرات حرارية عالية من خلالها تبين لنا أن **زبيدة** غيرت وجهة نظرها و قررت التخلص من الحمية.

الجسد:

في القصة رقم 03، يصف الكاتب **الفتاة** في قوله "بشعرها البوكليه البرونزي الممزوج بالأصفر الذهبي بعمق اسود"[1] بين الكاتب مدى جمال شعرها مما زادها جمالا

[1]- خافت... خافت جدا، المصدر السابق، ص15.

على جمالها. وقوله أيضا "بجسمها النجيل وتقاسيم وجهها الجميل الحزين"[1] وصفها بأنها فتاة جميلة المظهر.

في "مخالب الضفدع" يتجلى وصف الفتاة في قول الكاتب "محمرة الخدود"[2] دليل على جمالها الفاتن فالخدود المحمرة من علامات الجمال عند المرأة.

وصف الكاتب **العجوز** في "الوقوع حبا"، كما يلي "تلك العجوز ذات الشعر القصير الرمادي الداكن التي كانت تثرثر بفم لم يتبق فيه إلا بعض الآسنان البارزة السوداء من التبغ"[3] وذلك الدليل على ممارستها العادات السيئة مثل التدخين وهي امرأة مزعجة وكثيرة الكلام.

النفسية:

الفتاة: في حالة من الخوف والحزن فهي تعاني من الكرب واكتئاب بسبب ما حدث لها في صف المتوسط ، وذلك في قول الكاتب "ومسحة جمال ممزوج بحزن دفين"[4] تجد صعوبة في الرجوع إلى حياتها اليومية المعتادة عليها بسبب الاضطراب الذي تعاني منه جراء الفضيحة.

الفتاة الثانية (في مخالب الضفدع) شخصية غيورة تعاني من اضطرابات ما أثرت على سلوكها فهي شخصية قاسية القلب ، لا تميز بين الحق والباطل تستمع عند إيذاء الناس وذلك في قول الكاتب "فلتت ابتسامة خبيثة من طرف فم أخته"[5]. تميزت **زوجة**

[1]– "خافت ... خافت جدا"، المصدر السابق، ص150.

[2]– المصدر نفسه، ص132.

[3]– المصدر نفسه، ص142.

[4] – المصدر نفسه، ص15.

[5] – المصدر نفسه، ص136

الأخ بحالة من الخوف والتوتر، وأدخلت أخاها في حالة من الغضب، كما جاء في وصفه " فيدخل في نوبة غضب ممسكا بشعر زوجته"[1] فهو في موجة هستيرية من الغضب.

أما **السيد** فكان في حالة من الحزن الشديد وذلك بسبب الانفصال عن حبيبته، متأثر بالأغاني الحزينة، وتعرض لصدمة نفسية بعد وفاة أمه مما جعله شخصا مكتئبا وحزينا.

من خلال هذه القصص يتضح لنا التغيير الكبير الذي يحدثه سن المراهقة، بحيث يحاول المراهقون التغيير في مظهرهم وشخصياتهم هذا ما يولد صراعا داخليا لديهم والرغبة المفرطة في نيل إعجاب الآخرين.

4-المجموعة القصصية رقم 04 :

ضمناها كلا من :

القصة 4: "التوقيت الجيد" من الصفحة 23 إلى 32.

القصة 9: "مستحثات إنسانية" من الصفحة 74إلى 75.

القصة 18: "الزاوية العمياء" من الصفحة 137 إلى 139.

في هذه القصص جسد لنا الكاتب اختلاف التفكير والقيم الإنسانية باختلاف الزمان والمكان ومن شخص إلى آخر.

4-1- أهمية الشخصيات:

[1] المصدر نفسه، ص135

الشخصية الرئيسية: قدم الكاتب شخصيات قصصه هاته باسم "احمد" حيث كانت هذه الشخصية واعية من الطبقة المثقفة المتعلمة المحبة للقراءة والكتب ،ولعبت دورا فعالا هاما وجسدت شخصية الإنسان الواعي في المجتمع.

الشخصيات الثانوية: في القصة 4 التوقيت الجيد.

- **شخصية خديجة:** قدمها الكاتب على أنها ابنة المدير تقدم شهادة الماجستير ذات هيبة و كاريزما ، فائقة الجمال لدرجة أن "أحمد" فتن بها.
- **كريم:** قدم الكاتب هذه الشخصية على انه صديق أحمد المقرب ، يريد مصلحته. شخصية السيدة والثلاث الأخريات هم شخصيات حشرية تتدخل في أمور الغير، همهم أخبار "أحمد" وتجاهله للفتيات.
- **سعاد:** لم يكن بهذه الشخصية أي دور غير أنها كانت معجبة "بأحمد" وحاولت إغراءه من قبل.

شخصية رئيسه: هو صاحب الشركة يحصل على احترام جميع الموظفين لم يكن له دور في القصة.

أما في القصة 9: مستحثات إنسانية.

شخصيات: الأخ الأكبر من أبناء عبد العزيز، ابن خالته الأكبر ابن سليمان ابن الخالة الثالث، قدمهم الكاتب في صورة بعض الأقارب في وقتنا الحالي لا تهمهم القرابة ولا النسب وإنما همهم الوحيد الأرض التي تصلح لشيء ، وحقدهم وكراهيتهم لبعض فاقت المعقول.

وشخصيات: ابن سليمان عبد العزيز (هم شخصيات في الحكاية التي استحضرها "احمد" في مخيلته كانت متشابهة لقصة أبائهم قبل زمن) ،قدمهم الكاتب على أنهم شخصيات لا يعرفان عن المدرسة شيء لكنها مسالمة، لا يرغبان في الخصام يريدان فك

الخلاف بالتحاور دون سلاح ، فشخصية عبد العزيز شخصية واعية ذات حكمة وموعظة، بموقف واحد منه استطاع إحياء ضميرا "ابن سليمان " وتحريك مشاعره وشعوره بالذنب وما سيحل به بعد موته ، وبهذا طلب السماح وانحل الخلاف وتبين أن همهم الآخرة وليس الدنيا.

أما القصة 18 الزاوية العمياء.

- **شخصية السيد عماد:** لا تقل هذه الشخصية أهمية عن الشخصية الرئيسية كان دورها متساوي معها، قدمه السارد في شخصية كاتب وناقد مثقف وكذلك متفهم من خلال معاملته مع احمد وإقناعه بأنه حتى هو لا زال يتعلم وهذا أمر طبيعي حين قال"...كلنا نعاني من الزاوية المظلمة التي لا نرى فيها هفواتنا فقط الأخر من يستطيع رؤيتها، ويجب وضع أنفسنا تحت عينه..."[1]

4-2- أنواع الشخصيات:

الشخصية المرجعية: في "القصة 9 مستحثات إنسانية "نجد أن الكاتب وظف شخصية مرجعية مستوحاة من الإطار الديني أي أن الكاتب أراد أن يجسد لنا مرجعية واقعية حصلت من قبل، وربط أحداث قصته بها وهي التفريق بين إنسان الأمس ونسله وشبههم "بقابيل" رمز الشر و"هابيل" رمز الخير، بحيث هما ابنا آدم عليه السلام ، وتتلخص قصتهما بأول جريمة على وجه الأرض لما قتل قابيل " أخاه "هابيل" بعد أن تقبل الله قربان "هابيل" ولم يتقبل منه ، فغضب عندئذ "قابيل" ثم أتاه وهو نائم ورفع صخرة وضربه بها على رأسه ، أما "هابيل" فرفض قتله خوفا من الله من خلال قوله تعالى ((واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق إذا قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلك قال إنما يتقبل الله من المتقين)) سورة المادة الآية 27.

[1]- حامد محمد الصادق، خافت...خافت جدا، المصدر السابق، ص139.

الشخصية التكرارية: حيث نجد في "القصة 9 مستحثات إنسانية" شخصية "أحمد" يسترجع قصة حدثت في الماضي مع عبد العزيز الأب وابن سليمان على قطعة ارض أيضا وكيف تعاملا مع الموقف بعقلانية ومع ، ما يحدث الآن مع نسلهم في نفس الموقف وبدا بمقارنة هذا وذاك ونلحظ أن عملية الاستذكار المسترجعة من قبل "أحمد" عملت على إضفاء دلالات عميقة لكونها تسلط الضوء على إنسان الحاضر والماضي.

الشخصية الواصلة: كما تظهر الشخصية الواصلة في قصة "مستحثات إنسانية" في شخصية احمد التي عبرت عن فكر الكاتب وإيديولوجية، وكشف الواقع المعاش وكيف للإنسان أن يتغير بمرور الزمن ويصبح وحشيا لا تعني له القرابة شيء أمام الماديات والميراث ويظهر هذا جليا في أقوال الكاتب"...هل وسائل الحداثة والتطور أحدثت نوعا من الكسل والخمول الإنساني الذي احدث بدوره نوعا من الضمور لحواس الإنسان التي كان يعتمد عليها سابقا[1]"، من خلال قوله يبين لنا وجهة نظره في وسائل الحداثة وتأثيرها سلبا على حياة الإنسان، وكذلك حين قال "...المخيف في الأمر أن التدخلات البشرية تؤثر على الجميع وتحدث ثقبا كبيرا في النفسية التي تحمل الكل.."[2]

4-3- سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية:

- **الاسم:** نجد في هذه المجموعة أن الكاتب سمى شخصياته الرئيسية باسم ،أحمد ووجدنا توظيف هذا الاسم في قصص سابقة، وهذا الاسم يحدد لنا الصفات المعنوية للشخصية ومدى تأثير الكاتب به فاسم الشخصية لا يقل أهمية عن عنوان الرواية، فهو يعمل على تقريب الصورة للقارئ وتوضيحها.

[1]- حامد محمد الصادق، "خافت ....خافت جدا"، المصدر السابق، ص75.

[2]- المصدر نفسه، ص82

أما الشخصيات في القصة 4: توقيت جيد، سمى الكاتب شخصية الفتاة باسم "خديجة"، وهذا الاسم له طابع إسلامي مميز، ومن صفات حاملي هذا الاسم تحمل قلب رقيق وحنون، محبة للخير والعمل الاجتماعي تفضل تحقيق، الانجازات في مجال العمل.

- اسم "كريم" (صديق احمد) وهو صفة مشبهة ويعني الرجل المعطاء والمحب للخير وهذا ما رأيناه في دور شخصية كريم.

وفي القصة 9: مستحثات إنسانية، فأطلق الكاتب على شخصياته اسم عبد العزيز والذي يعني العابد لله والخاضع لأوامره، صفات الشخصية الحاملة لهذا الاسم متدين وقريب من الله، وصاحب شخصية قوية عقلاني ودائما ما يلجا إلى عقله لحل كل الأمور، وهذا ما نراه في شخصية عبد العزيز في قول الكاتب:"...اتق الله يا رجل.... بل أن جل ما فعله انه اخذ حفنة من التراب ووضعها في طربوش قشابية ابن سليمان وقاله له خذ هذا معك إلى القبر يا ابن سليمان وذهب مغادرا"[1].

- ابن سليمان الأخ الأكبر من أبناء الخالة الثالث، لم يطلق الكاتب اسما على هذه الشخصيات واكتفى بنسبهم إلى أبائهم وإخوانهم.

أما القصة 18: الزاوية العمياء أطلق الكاتب اسم "عماد على شخصيته، والذي يعني الدعم والبناء العالي ويطلقونه على السيد الوقور وهذا ما نجده في شخصية "عماد " داخل القصة بدعمه وحكمته مع "أحمد".

الجسم في القصة 4: التوقيت الجيد قام الكاتب بوصف شخصية "خديجة " الفتاة التي أعجب بها حمد إلى حد كبير، فجسد ملامحها وشكلها وشعرها، لكلي تخلد في الذاكرة وتصل صورتها الفاتنة إلى ذهن القارئ، وقال في وصفها "...فتاة كأنها آلهة الحب

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 79.

والجمال، ذات شعر مجعد داكن وعينين واسعتين أنوثة صارخة في هدوء، جسد من المرمر تفاصيله انسيابية الانحناءات أن مع الحركة كالسراب...[1]

أما باقي القصص لم يصف الكاتب شخصياته جسمانيا.

- **اللباس:** في "القصة 4 توقيت جيد" ذكر الكاتب أن شخصية الفتاة خديجة كانت تلبس "جينر" وهذا في قوله "... مع حركة كالسراب ترتدي جينر..."[2]، وهذا دليل على أن الفتاة عصرية من لباسها.

أما القصة 9: مستحثات إنسانية قال الكاتب"... وضعها في طربوش قشابية ابن سليمان...."[3] لباسه تقليدي يحيلنا إلى زمنهم وحياتهم الريفية.

القصة رقم 18 الزاوية العمياء يقول الكاتب".... يغلق أزرار قميصه... يسوي ربطة العنق معطفه الجلدي الطويل"[4] ،لباسه رسمي وأنيق يعكس هيبته وشخصيته المثقفة ومكانته العلمية.

- **النفسية:** تتنقل من الملامح الخارجية للشخصيات إلى البحث عن أهم الملامح الداخلية لها ففي القصة

- **توقيت جيد:** نجد شخصية أحمد مبدئيا كان في حالة من السكون والاستقرار الداخلي لكن بعد إن التقى الفتاة انتقل إلى حالة من الدهشة والإعجاب الكبير، الذي جعله يظهر كالأبله بحركاته وتصرفاته رغم أن هذا لم يحصل معه من قبل أدى به الخجل الشديد والاصطدام بها ،وهو في حالة من الشرود تائه في تفاصيلها ومفتون

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص23

[3]- المصدر نفسه، ص 79

[4]المصدر نفسه، ص137

بجسدها وتحركت داخله خلايا ذكورة جائعة ،شخصية الفتاة "خديجة" بعد دخولها الشركة كانت متحمسة لما جاءت من اجله لكن سرعان ما تحول إلى تذمر وغضب من أحمد وتصرفاته، لكنها اخفت ذلك وما بدى في وجهها مزيجا من الدهشة والامتعاض وضحكة جميلة"[1]، لكن بعد ملاحظتها نظرات أحمد لجسدها تغيرت ملامحها وغضبت غضبا شديدا وقررت إلغاء ما جاءت من اجله.

- **شخصية كريم زميل أحمد** هو شخصية مرحة كل ما يشغل باله "احمد " والتفكير في إيجاد طريقة لجعله يرتبط بالفتاة.

مستحثات إنسانية القصة 09:

- **شخصية أحمد:** أفكاره مشوشة بين إنسان الحاضر والماضي وهو في حالة من التذمر والاستغراب لما يحصل بين العائلتين ،وهنا عادت الذاكرة بأحمد إلى نفس الموقف الذي حصل مع أبائهم منذ زمن ،وهنا قام بمقارنته مع ما يحصل وهذا ما يدل على فطنة وحكمة أحمد، وتحصره على ما يحدث في هذا الزمن.

- **شخصية الأخ الأكبر من أبناء عبد العزيز**، ابن خالته الأكبر ابن سليمان، أبناء عبد العزيز، ابن خالته الأكبر ابن سليمان، أبناء عبد العزيز هم شخصيات مضطربة في حالة من الغضب الشديد، يحملان قلوب قاسية لا تهمهم القرابة ولا النسب، يتبادلان الحقد والكراهية لبعض.

- **شخصية عبد العزيز:** كان في حالة من الغضب نوعا ما لكنه استطاع السيطرة على أعصابه رغم الاستفزاز الذي كان يتلقاه، لكنه حافظ على هدوءه كما كان عقلاني في تصرفاته، يتحلى بروح مسالمة جعلت الطرف الأخر يشعر بذنبه .

- **شخصية ابن سليمان** : كان في حالة من العناد والأنانية والإصرار على رأيه، لكن سرعان ما حرك عبد العزيز مشاعره وأيقظ ضميره وأحس بذنب ما يفعله وما

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 24

ينتظره من عقاب عند الله، هذا ما أدى إلى خوفه مما سيحل به عند موته، ونلاحظ أن هذه الشخصية مسالمة وصالحة في باطنها إلا أن العناد والأنانية أعماها واكتشف في الأخير خطأه وتاب .

القصة 18: الزاوية العمياء

- **شخصية أحمد:** في حالة من التوتر ودلك واضح من تصرفاته، في قول الكاتب: "ثم يذهب إلى إحضار جواربه ثم يعود يجلس إلى الكرسي يقرأ قليلا، وهو يلبس الحذاء كان يمد يده يقلب الأوراق...."[1]، وهذا دليل أيضا على انضباط شخصيته، وبعد أسبوع عاد لإحضار أوراقه التي قام بتصحيحها السيد عماد، وبعد أن فتح أحمد الظرف ورأى الصفحات المصححة بالقلم الأحمر هنا شعر بالإحباط والتذمر والعصبية

- **شخصية عماد:** نفسيته مستقرة وشخصيته سوية يحاول إقناع أحمد بطبيعة الأمر بعقلانية .

وفي الأخير ترددنا في تضمين القصة الرابعة: توقيت جيد على حساب اسم الشخصية أم الموضوع، وبما أن الشخصية الرئيسية لهذه القصة مشابهة للقصتين فضلنا إدراجها معهم .

ونستنتج في الأخير أن الكاتب استطاع من خلال هذه القصص التعبير عن فكره ورأيه في بعض الأمور من خلال شخصياته الروائية.

5-المجموعة القصصية رقم 05 :

ضممنا إليها كلا من:

القصة 20: الدم، من الصفحة 152 إلى 154

القصة 13: نيران صديقة، من الصفحة 99 إلى104

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 137.

قد ينتج عن سوء الفهم سوء الظن، وينتج عن سوء الظن إثم عظيم، وهذا ما جسده الكاتب في هاتين القصتين اللتان تحملان عبرة وفائدة وظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة.

5-1أهمية الشخصيات:

الشخصية الرئيسية:

في "قصة نيران صديقة"، كانت شخصية صابر هي الشخصية الفاعلة تدور معظم الأحداث حوله، حيث اتهمه جماعة المسجد بالفاحشة بعد أن رآه الشيخ عثمان يخرج من مكان مشبوه رفقه امرأة، صور لنا الكاتب شخصية صابر في صورة حسنة صالحة وسوية في دينه ومع زوجته أيضا ، والتزام السيد صابر بالقدوم إلى المسجد جعل الإمام عامر يسال عن غيابه بعد أن طرده الجماعة وقرر هذا الأخير زيارته في منزله وفهم القصة منه، هم السيد صابر بتبرير موقفه وسوء الفهم الذي حصل فعن طريق الخطأ دخل هو وزوجته إلى مكان مشبوه بدل مطعم وحصل ما حصل، وبالرغم أنهم اتهموه بالباطل إلا انه طلب من الله أن يسامحهم وهذا دليل على طيبته وإيمانه .

شخصية الشيخ صالح: لعب دورا هاما في القصة وفي جريان الأحداث، كان اكبر سنا من الجميع يكن للإمام عامر احتراما كبيرا، هو من قام بقص سبب طرد السيد صابر من المسجد، ورغم كبر سنه ومكانته في المسجد إلا أن شخصيته ضعيفة وإيمانه ضعيف كذلك لأنه لم يحاول فهم الأمر الذي حصل من صابر وصدق ما قيل عنه، وهذا سوء ظن منه .

شخصية سي عثمان: شخصية ضعيفة نوعا ما تسرع في حكمه على صابر بعد أن رآه يخرج من كل مكان مشبوه، ظن فيه سوءا واخبر الجميع بما رآه رغم انه صديقه ولم يحاول فهم الأمر منه .

في القصة 20: الدم: كانت تدور جل أحداث هذه القصة حول ثلاث شخصيات مهمة.

شخصية السيد: كان سببا في بداية الأحداث، قدمه لنا القاص في صورة شخص فهمه محدود، سال شيخ المسجد عن شيء يدخله الجنة، وبغفلة من الشيخ وسوء فهم السيد حين سأله: "سيدي ومولاي أريد أن اعرف شيئا ادخل به الجنة"، ودون أن يرفع الشيخ رأسه قال: الدم يدخلك الجنة: الدم يفتح لك أبواب الجنة جميعا، ثم صمت".[1]

هم هذا السيد بقتل وصلب وجمع الدماء ضنا منه هذا ما يدخله الجنة، نستنتج انه شخصية مضطربة تفكيره غير عقلاني فهذا الفعل لا يقوم به إنسان عاقل، لكن من ناحية أخرى كان يريد فهم المزيد من الشيخ، كما صور لنا الكاتب مشهد معاناة السيد بعد وفاته بسب أفعاله، وذلك من قوله..." ثم تشكلت أطيافا تشبه البشر تتلوى وتتصاعد.... تتسرب من كل جوانبه شرارات [2]

شخصية الشيخ: قدمه الكاتب في صورة هادئة قليلة الكلام لها هيبة تظهر من طريقة جلوسه وخشوعه، يقضي اغلب الأوقات في التسبيح يحظى باحترام الجميع، كان خطأ الشيخ انه أجاب السيد باختصار مخل بالمعنى لم يشرح له ما يعنيه بالدم، وهنا نعتبره تهاون من الشيخ أدى بالسيد إلى الهلاك

شخصية عبيدة: هو ابن السيد قدمه الكاتب في صورة سوية واعية صالحة، فقد صور لنا الكاتب معاناة السيد من خلال منام عبيدة الذي أثار خوفه وفضوله إلى معرفة ما تفسير حلمه، وأعاد طرح نفس سؤال والده على الشيخ، وكان جواب الشيخ نفسه، الدم يدخلك الجنة، لكن فطنة وعقلانية عبيدة إعادته للاستفسار أكثر ما يعينه بالدم ، فأجابه الشيخ " الدم هو القرابة، هو الرحم "[3]

---

[1]– حامد محمد الصادق، خافت .....خافت جدا "، المصدر السابق، ص 152

[2]– المصدر نفسه، ص 153

[3]– المصدر نفسه، ص 154

الكاتب لم يبين هنا صراحة من المخطئ، لكن لما نعود إلى الأحداث نجد أن الشيخ لم يشرح للسيد ما كان يقصده ولم يعر الأمر أهمية وهذا أساس الخطأ، أما السيد فكان تفكيره محدود غير عقلاني بعيد عن الدين، هنا نلقي اللوم على الشيخ بالدرجة الأولى.

الشخصيات الثانوية:

في" قصة نيران صديقة "نجد شخصية الإمام عامر، كان له دور فعال في القصة بحيث لا تقل هذه الشخصية أهمية عن الشخصية الرئيسة، اصطفاه القاص ليجسد شخصية الإمام في أحسن صورة داخل المجتمع، فالإمام عامر إيمانه قوي في تفكيره عقلاني لحد كبير، فبالرغم د من أن الشيخ صالح قص عليه مارآه" سي عثمان"، أن السيد صابر خرج من مكان مشبوه برفقة امرأة، واقسم انه لا يكذب وصدقه الجميع إلا الإمام عامر بدت على وجهه علامات الاستنكار والاستغراب والدهشة واكتفى بقول:" لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، رفع يده بالتحية وغادر وهو يحولق ويبسمل ويستغفر"[1]، وهذا ما يدل على إيمانه القوي، ومن هنا قرر الذهاب إلى صابر وفهم القصة منه لأنه لم يتأكد من صحتها، بعدها اكتشف الحقيقة وتأسف على من ظن بصابر سوءا ودعا الله أن يغفر لهم، استطاع السارد إيصال الفكرة إلى ذهن القارئ من خلال القصة أن بعض المواقف ليست كما تظهر وإنما تحتاج إلى تفسير والكلام في الناس بغير علم جرم عظيم.

5-2- سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية:

الاسم في القصة 13 : نيران صديقة ، سمي الكاتب شخصياته الرئيسية بـ:

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص 101

- **صابر:** صفات اسم صابر تنطبق على الشخصية التي وظفها الكاتب في هذه القصة، فحامل هذا الاسم يتحلى بالصبر على المصائب وما شابه ذلك، وهذا ما وجدناه في شخصية صابر داخل القصة، فالسارد هنا اختار الاسم المناسب لشخصيته.

- **عامر:** إمام المسجد، يقال انه من ابرز صفات حامل هذا الاسم انه شخص متعاون يجب المساعدة، قلبه كبير عامر بالخير والرحمة، وهذا ما جسده الكاتب على شخصية إمام المسجد عامر حين اكتشف الحقيقة وتعاطف مع صابر واحتواه بالأحضان ولم يصدق ما كان يقال عنه.

- **الشيخ صالح:** يعني هذا الاسم في عمومه الشخص المستقيم المعتدل المصلح، والصالح عكس الطالح والفاسد، لكن شخصية ودور صالح في هذه القصة كانت عكس ذلك لأنه حكم على صابر من كلام الناس وظن فيه السوء، دون أن يفهم منه، إذن اسم صالح لا ينطبق مع الشخصية بل على عكسها.

- **سي عثمان:** يعني هذا الاسم الحكيم، الذي يدرك الأمور بالبداهة، لكن موقف وشخصية عثمان في هذه القصة عكس ذلك حين حكم على الموقف الذي رآه في ظاهرة وظن سوءا فيه، أما لفظة "سي" فتطلق في بلادنا العربية على المكانة المرموقة التي تحتلها الشخصية.

وفي القصة 20: الدم: سمى الكاتب شخصياته بـ:

- **الشيخ:** لم يذكر اسم للشخصية واكتفى "بالشيخ " في العموم يطلق للإشارة على عالم الدين المسلم، أما لغويا تطلق على من كبر في السن.

- **السيد:** لم يعطي اسما لهذا الشخصية و هدا دليل عل اضطرابها لدلك تفادى الكاتب تسمية هده الشخصية وترك المجال للقارئ.

- **عبيدة:** من صفات حامل هذا الاسم هذا انه واثق من نفسه، ذكائه حاد يتحمل المسؤولية منذ الصغر، تنطبق صفات هذا الاسم على الشخصية.

في هاته القصص انطبقت بعض الأسماء على شخصياتها والبعض لا، وهنا أراد الكاتب تبين انه ليس بالضرورة كل اسم ينطبق على شخصيته.

الجسد:

في كلتا القصتين لم يقدم القاص وصفا جسمانيا لشخصياته وترك المجال للقارئ أن يصور الشخصية في ذهنه.

اللباس:

في القصة 13: نيران صديقة: يقول الكاتب "التفت بدوره إلى الإمام وهو ينظر إلى أزرار قميصه الشرقي " [1]

النفسية:

القصة 13 نيران صديقة

- **شخصية صابر**، كانت حالة صابر مزيج من التحصر والارتباك لما حل به، وبعد أن زاره، الإمام". احتقن وجهه احمر من الدماء التي ارتفعت إليه"[2] وهذا دليل على خجله وأخلاقه العالية والاحترام الذي يكنه للإمام، وشخصيته الصبورة المؤمنة
- **شخصية صالح:** كان في حالة من التوتر والخجل لما سيقوله للإمام ومن أقواله وتصرفاته أن إيمانه ضعيف رغم صلاته لأنه حكم على صابر بمجرد السماع من الآخر.
- **شخصية سي عثمان:** كان في حالة من الارتباك وهو يقسم للإمام ما رآه لكن شخصيته ضعيفة حكم على الشخص دون أن يحاول الفهم منه .
- **شخصيات الإمام عامر:** هو شخصية قوية لا يهزه كلام الناس، قلبه مؤمن اشد الإيمان.

[1]– حامد محمد الصادق، "خافت .....خافت جدا"، المصدر السابق، ص 100

[2]– المصدر نفسه، ص 102

كانت حالته النفسية في البداية حالة من التساؤل والخوف حين لم يجد صابر في المسجد ثم انتقل إلى حالة من الدهشة والاستغراب مما سمعه من الجماعة، وحرص الكاتب على أن يقدم، شخصية هذا الإمام في صورة هادئة شخصية مستقرة وبحكمة منه استطاع كشف الحقيقة وتأسف على المتسرعين وتنهد تنهيدة عميقة تعبر عن تأسفه.

أما في القصة 20 الدم:

- **شخصية الشيخ**، لم يقم السارد بوصف حالة الشيخ النفسية جل ما ذكره انه غارق في التسبيح والذكر قليل الكلام، ربما شخصيته غامضة بعض الشيء.
- **شخصية السيد:** كان في حالة من الارتباك والتوتر والانبهار من منظر الشيخ هو يسبح، ومن أفعاله وتصرفاته يبدو أن شخصيته مضطربة وتفكيره غير عقلاني.
- **شخصية عبيدة:** بعد أن استيقظ عبيدة من منامه وهو في حالة من الخوف الشديد ويتصبب عرقا، ذهب إلى المسجد وهو يتساءل ما تفسير منامه دليل على شخصيته الفضولية .

6-القصص المتفرقة :

ضمنا هذه المجموعة كما ذكرنا في مقدمة الفصل القصص التي لم تجمعها وحدة موضوع ولا تشابه في الأحداث أو الشخصيات،

6-1- القصة رقم 5 وسائل موازية" من الصفحة 33 إلى 38.

الموضوع الذي تناوله الكاتب في هذه القصة هو خائن الوطن الذي يقاتل مع طرف آخر ضد بلاده فهو يتعامل مع دول أخرى عدوة مسربا لها أسرار دولته مما ألحق الضرر بالمجاهدين وبين لنا العواقب الوخيمة التي تترتب على خائن الوطن .

6-1-1-أهمية الشخصية:

الشخصية الرئيسية:

سي علي (البائع) تعد هذه الشخصية جوهر هذا العمل القصصي، حيث تميز هذا الشخص بالفطنة والذكاء والتفكير المنطقي بشكل احترافي، اتخذ دور البائع والتنقل بين البيوت في قول الكاتب"... فول فول ... والصلاة على الرسول حمص حمص نادي البائع الجوال وهو يدفع حماره متنقلا بين البيوت المتناثرة هنا وهناك في مساحة الحرمة الواجب تواجدها بين منازل الأهالي"[1] وذلك من اجل البحث عن العدو (الخائن) إذن هو شخصية قوية وشجاعة استطاعت في النهاية إلقاء القبض على الخائن وإعدامه.

الشخصية الثانوية:

- **والد الأطفال:** شخصية قلقة وسريعة الغضب كان له دور فعال في القصة قدمه الكاتب في البداية على انه والد لطفلين لكن في النهاية نكتشف انه هو الخائن الذين تبحثه عنه مجموعة المجاهدين، حيث كان بمثابة أداة هدم وتخريب لأسس مجتمعه وعميلا لاعتداء وطنه وذلك يتضح في قول الكاتب" فقط سيخبرني عما فعله وعما اخبر به العسكر دون أدى وسيعود سالما[2].
- **شخصية سي أحمد:** شخصية هادئة يحاول تخليص صديقه من الغضب والتوتر.
- **شخصية عبد الله:** شخصية قلقة تتذمر من العدو الذي الحق بهم الضرر فهو شخصية تتوقع الفشل يغلب عليه طابع الغضب ويريد قتل الخائن وذلك في قول الكاتب" سأفرغها في رأسه هذا الخائن اللعين لو تمكنت منه"[3].

[1]- حامد محمد الصادق خافت... خافت جدا، المصدر نفسه، ص34.

[2]- المصدر نفسه، ص37.

[3]- المصدر نفسه، ص33.

- **الطفلة والطفل:** كان لهما الدور نفسه وهو الشراء من عند البائع في قول الكاتب "عمي الفوال أعطينا فول في هذه وحمص في الأخرى"[1].

- **مجموعة المجاهدين:** في قول الكاتب"..فزعت المجموعة من المجاهدين من الصلاة وتجمعت تستمع إلى سي علي"[2] وذلك دليل على تحليهم بصفات المؤمنين وأهدافهم.

6-1-2- سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية:

الاسم: تطلق لفظة "سي" في البلاد العربية على المكانة المرموقة التي تحتلها الشخصية (ذكور) في وسطه الاجتماعي وما يميزها من وقار واحترام.

- **علي:** هو اسم علم عربي اسمه أتى من العلو أو العالي وهو أكثر الأسماء شيوعا في العراق من صفات هذا الاسم التواضع والتفوق والكرم والتمييز والثقة بالنفس بحيث انطبقت دلالة هذا الاسم مع صفات الشخصية داخل القصة.

- **اللباس:** "..... اخرج يده من بين ثنايا لباسه العربي الفضفاض"[3] حيث يعتبر هذا اللباس تقليدي أصيل من المقومات التفافية التي تبين مدى تمسك الفرد بهويته وتراثه.

النفسية:

- **الطفلة والطفل:** الشعور بالحزن وذلك بسبب البائع الذي لم ينصف في بيعه لهم نجد ذلك في قول الكاتب..." فانطلق إلى البيت مسرعا تتبعه أخته وهما يبكيان"[1].

---

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص35.

[2]- المصدر نفسه، ص37.

[3]- المصدر نفسه، ص36.

- **والد الأطفال (الخائن):** يشعر بالخوف من البائع عندما اظهر مسدس ووجهه إلى الخائن وذلك في قوله "..... تسمر في مكانه وجحظتا عيناه"[2].

خيانة الوطن جريمة تشمل عدة أعمال متطرفة ضد الدولة فالخائن يسعى لنشر الفتن في دولته ويحاول زعزعة أمنها واستقرارها، وبين الكاتب أيضا فطنة وذكاء بعض الثوار في إلقاء القبض على الخونة.

6-2- القصة 15 : أنقذني الرئيس من الصفحة 119 إلى 123.

تأثر الكاتب بالرئيس السابق "بومدين" جعله يقص هذا الحدث الذي جرى مع شخصية أحمد قديما، جسد من خلاله مقام وهيبة هذا الرئيس آنذاك.

6-2-1-أهمية الشخصية:

الشخصيات الرئيسية:

- **شخصية احمد:** كان لهما الفضل في جريان الأحداث بعد أن كان في حفلة رقص مع حبيبته في وقت متأخر من الليل (الثالثة صباحا) حين خرج من الحفلة واعترض طريقهما إفريقي أسود ضخم يريد سرقتهم، ولم يجد أحمد هنا حلا سوى الهروب لكن أنصدم أحمد في الأخير بعد إخباره الإفريقي انه جزائري ،غير رأيه وصاح آه بومدين وطلب لهما "بيرة" ودفع ثمنها، وتأثر أحمد هو الأخر بالرئيس رغم بعده عن السياسة إلا انه ترك فيه اثر بعد أن أنقذ حياته فقط لأنه جزائري.

الشخصيات الثانوية:

[1]- "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق، ص35.

[2]- المصدر نفسه، ص36.

- **شخصية كريستين:** لم يصف الكاتب شخصيتها ولا ملامحها سوى أنها تبادل أحمد نفس مشاعر الحب، وكانت معه حين اعترض طريقهم الإفريقي، أي كانت مرافقة لأحمد في جريان هذه الأحداث.

- **شخصية الإفريقي:** هو رئيس مجموعة الأفارقة شخصية قوية لا يعرف الخوف، كان فعال في أحداث القصة، حيث اعترض طريق أحمد وكريستين ليسرقهما لكنه يكن حبا واحتراما للرئيس بومدين وهذا ظاهر من حواره مع أحمد :"اااااه بومدين وكررها عدة مرات هاتفا: الثورة، الثوار الجزائر"[1]: كلامه فيه فخر واعتزاز للرئيس والجزائر.

- **شخصية الراقصين:** لم يكن لهم أي دور في أحداث القصة سوى القاص وصفهم في حالة من التعب والإرهاق بسبب الرقص لأوقات متأخرة من الليل ويحاولون الحفاظ على إيقاع حركات الأقدام وتوازن الأجساد.

6-2-2-أهمية الشخصية:

- **الشخصية المرجعية:** "بومدين" هو الشخصية المرجعية في هذه القصة، اسمه الحقيقي "محمد إبراهيم بوخروبة" الرئيس الثاني للجزائر المستقل، كان أول رئيس عربي يتكلم العربية في الأمم المتحدة عن النظام الدولي الجديد، والعديد من الانجازات الجبارة على المستوى الداخلي والخارجي بها اشتهر ونال حب واحترام الشعوب ،وظفه الكاتب كأهم حدث في القصة ليبين من خلالها مدى الحب والاحترام الذي حصل عليه الرئيس آنذاك ومنها يظهر لنا مدى تأثر الكاتب بهذه الشخصية التاريخية.

- **شخصية "أديت بياف"** هي مغنية متجولة في الشوارع لم يكن لهذه الشخصية أي دور في أحداث بها، اسمها الكامل "ايدث جيوفانا غاسيون" وتعتبر أشهر

[1]- حامد محمد الصادق، "خافت ...خافت جدا"، المصدر نفسه، ص123.

واقرب الفنانين إلى قلوب الفرنسيين، ربما الكاتب متأثر بغنائها أو بحياتها وتشردها وقصتها المأساوية لأنه ذكر الاثنين وهو يتحدث عنها.

الشخصية الاستذكارية: تمثلت الشخصية الاستذكارية في "أحمد" نرى السارد بقول "مد نظره بعيدا إلى الفراغ وهو يقص على ابنه هذه الحادثة..."[1]

استخدم الكاتب تقنية الاسترجاع كمفارقة زمنية يروي للقارئ ما وقع من قبل من أحداث ماضية، أما في لحظة الحاضر "أحمد" في المشهد الروائي يسترجع ذكرياته التي تركت فيه أثرا كبيرا ويقصصها على ابنه وهو متأثر اشد التأثر.

الشخصية الواصلة: في هذه القصة شخصية واصلة وهي شخصية السارد حيث تتضح العلاقة السارد بالحكي والشخصيات المختلفة ،وذلك باعتبار أن السارد هو العالم بكل ما يدور وفي القصة فيقول: "جفل أحمد لثانية ماذا يفعل أمام هذه المجموعة لكنه لبث أن اخذ بيدها واستدار ينزلان..."[2] الملاحظ على هذا المقطع السردي أن الراوي هو مصدر المعلومات فالقارئ هنا يتعرف على حالتهما من خلال تصريح السارد فهو مصدر المعلومات وهو الذي يوجه القارئ من خلال الأسئلة التي يطرحها.

6-2-3-سيميولوجية لشخصية:

كينونة الشخصية:

- **الاسم:** سمى الكاتب شخصيته الرئيسية بـ "أحمد" وهذا رأيناه في قصص سابقة كثيرة.

[1]- حامد محمد الصادق، خافت ...خافت جدا، المصدر السابق، ص123.

[2]- المصدر نفسه، ص 121.

- **كريستين:** هو اسم غربي ومن أكثر الأسماء المنتشرة عند الأجانب والذي يعني المسيحية والممسوحة، ومن خلال تسمية الكاتب هاته يحيلنا إلى أن كريستين في هذه القصة شخصية فرنسية مسيحية.

- **شخصية الإفريقي الأسود:** لم يطلق الكاتب اسما على هذه الشخصية واكتفى بـ: الإفريقي الأسود الضخم ما يدل على اضطراب الشخصية، ورسم بوصفه هذا صورته في ذهن القارئ دون اسم.

الجسم:

- **شخصية الراقصين:** وصف القاص أجساد الراقصين أنها كانت متعرقة ومتعبة ذلك بسبب رقصهم لأوقات متأخرة من الليل.

- **شخصية الإفريقي:** وصفه السارد انه أسود وضخم وذلك حين قال "رمى بثقله على الكرسي مقابلهما وضرب بقبضته القويتين على الطاولة "[1] في تصوير هذا المشهد أعطى الكاتب صورة في ذهن القارئ عن شكل الإفريقي.

أما الباقي الشخصيات لم يصفها السارد جسمانيا ولا لباسا وترك المجال للقارئ و خياله.

النفسية: كانت نفسية أحمد كريستين في البداية حالة من السعادة والفرح والحب المتبادل وبعد أن قفز في طريقها انتقلا إلى حالة من الخوف والفزع والدهشة، وفي الأخير أحمد يسرد لابنه القصة وهو متأثر بما جرى معه وممتن للرئيس.

- **شخصية الإفريقي:** كان في حالة من الغضب والضجر حين ضرب بقبضته الطاولة فهو شخصية عصبية لا يعرف الخوف.

[1]– حامد محمد "خافت ...خافت جدا، "المصدر السابق، ص122.

وفي الأخير ومن خلال شخصية أحمد عبر لنا الكاتب عن مدى حبه وتقديره للرئيس "بومدين" وبطريقة غير مباشرة بين مكانته وشعبيته حتى في الدول المجاورة.

6-3- القصة رقم 14" في مثل هذا الحلم" من الصفحة 105 إلى 118.

تحدث الكاتب في هذه القصة عن سيد يروي أحداث حلمه الذي تحقق في والواقع وربط بعض آيات سورة النبي يوسف عليه السلام بمواقف حياته بعد تأثره بالحلم.

6-3-1- أهمية الشخصيات:

الشخصيات الرئيسية : القصة رقم 14 في مثل هذا الحلم.

- **السيد:** هو الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها أحداث القصة، وذلك حين رأى حلما أثار قلقة وأراد تفسيرا له حين قال"... أين أجد مثل يوسف ليسأله عن الخمر والطير" بحيث كانت الأحداث التي رآها في الحلم تتجسد في واقعه من خلال اصطدام سيارته بفتاة أثناء عبورها الطريق، فرؤية المنام يتحقق في والواقع دليل على إيمان السيد وصدقه والتزامه الديني وقربه من الله تعالى، علاوة على ذلك قدم الكاتب شخصية السيد على انه شخصية سوية متعاطفة مع الآخرين، اظهر تعاطفه مع الفتاة حين سردت له قصتها وحلمها.

فهو شخصية تستقي مبادئها من الكاتب والسنة وذلك حين رفض إقامة علاقة عاطفية مع الفتاة.

الشخصيات الثانوية: القصة رقم 14 في مثل هذا الحلم.

- **الفتاة:** هي شخصية هامة في القصة لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية فقد ساهمت إسهاما فعالا في القصة فهي فتاة ضعيفة وناقصة وحساسة، في التعامل مع الناس مستحقرة ومضطهدة من طرف عائلتها، في العشرين من عمرها تروي للسيد أحداث

حلمها متلعثمة ومترددة وذلك في وقول الكاتب".... لقد رايتك في المنام وأنت تدهسني بالسيارة"[1] حيث حاولت إقناع السيد انه هو الشخص الذي تبحث عنه وذلك حين قالت "... ربما هي الأقدار ساقتنا إلى بعضنا البعض كي تلتقي وما الحادث إلا سبب"[2].

- **الشرطي:** وهو من الشخصيات الثانوية برز دوره في أداء الإجراءات اللازمة عند وقوع الحادث وذلك في قول الكاتب"..... صوت الشرطي وهو يعيد عليه طلب وثائق السيارة"[3].

طليقة السيد تجسد دورها في مساعدة السيد للذهاب أي شركة التامين ،وذلك حين قال"... لم ينتظرها طويلا حتى جاءت ركب بجانبها وهو يتجنب النظر مباشرة إليها، خذيني إلى شركة التأمين كي استخرج منها نسخة عن عقد التأمين بدل الضائعة"[4] .

شخصية متفهمة ومتزنة وسوية تملك القدرة على فهم الأشخاص ومساعدتهم.

- **ابنة السيد:** وهي فتاة في الخامسة عشر من عمرها كانت لها دور في الاتصال بوالدها، في قول الكاتب ".... رن هاتفه نظر من المتصل أنها ابنته التي تعدت الخامسة عشرة من عمرها منذ أشهر لكنه أنهى المكالمة دون أن يجيب" رغم فصله للخط لكنها لعبت دور فعال في إيقاظ ضمير والدها وإبعاد الأفكار السيئة من رأسه.

6-3-2-أنواع الشخصية :

الشخصية المرجعية:

يبدو أن الكاتب متأثر بالنبي يوسف حيث أن أحداث القصة ذكرت فيها بعض آيات سورة يوسف، السورة التي تناولت أحداث القصة كاملة بملاحها في سورة واحدة تسرد أنواع

[1]- خافت... خافت جدا، المصدر نفسه، ص112.

[2]- المصدر نفسه، ص112.

[3]- المصدر نفسه، ص108.

[4]- المصدر نفسه، ص110.

البلاء والشدائد التي تعرض لها يوسف من إخوته من صغره ورميه في البئر وبيعه إلى سجنه وتآمر النسوة عليه، حيث نجد أن الكاتب كان يربط بعض أحداث قصة النبي يوسف عليه السلام بالأحداث والمواقف التي وقعت له في حياته ،وذلك حين أراد شخص مثل يوسف ليفسر له حلمه، و مراودة امرأة العزيز يوسف عن نفسه بالفتاة التي حاولت إقناعه أن يتقبلها في حياته.

الشخصية التكرارية: تتمثل هذه الشخصية في قول الكاتب "لا يعلم لماذا رائحة القهوة تذكرة بوجه أمه"[1] و أيضا "تذكر المرأة التي رآها تحت الجسر في السيارة في حلمه"[2]هنا الكاتب يقوم بعملية استرجاع يروي ما وقع من قبل من أحداث ماضية في لحظة الحاضر فالكاتب هنا يسترجع بعض الذكريات والمواقف ليكشف لنا مدى حب السيد لوالدته ومدى تأثره بالحلم.

لكن هذا النوع من الشخصيات لم يكن له حضور قوي داخل القصة.

8-3سيميولوجية الشخصية:

كينونة الشخصية:

- **الاسم:** في هذه القصة الكاتب لم يذكر أسماء شخصياته وذلك دليل على اضطرابها.
- **الجسد:** يتجلى ذلك في قول الكاتب"..وكان ثيابها اكبر منها بقليل بدت شاحبة عليها ملامح حزن بجمال هادئ"[3] وصف الكاتب شخصية الثانوية على أنها فتاة جملية فاتنة ومثيرة ذات جسم نحيل تبدو عليها علامات الحزن.

---

[1]- "خافت ... خافت جدا"، المصدر السابق، ص106.

[2]- المصدر نفسه، ص112.

[3] - المصدر نفسه، ص112

النفسية:

تجسد هذا الجانب في شخصية :

- **السيد:** شعوره بالخوف بسبب الحادث الذي تسبب فيه ومن التفكير في الدخول إلى السجن.
- **الفتاة:** نلمس أيضا هذا الجانب عند الفتاة التي كانت تشعر بالارتباك وهي تروي أحداث حلمها وتبدو عليها علامات الحزن في قول الكاتب: "فجأة وكانفجار أجهضت بالبكاء "[1]وتشعر أيضا بالإحراج أثناء محاولتها إقناع السيد أن حلمها أصبح حقيقة، فهي تعاني من الاضطهاد من جميع الناس في قول الكاتب "....هكذا أنا مضطهدة منذ الصغر من الجميع لا احد يفهمني الكل لا يغيرني اهتماما حتى أهلي إخوتي الجميع الحب الذي حلمت به طويلا لم يأت هكذا حظي التعيس هنا أن ولدت"[2] فهي شخصية ضعيفة تعاني من اضطراب نفسي المتمثل في اكتئاب وتوتر وقلة ثقة بالنفس تنظر لنفسها على أنها ناقصة.

اتضح لنا من هذه القصة إيمان السيد بالله تعالى وذلك من خلال التأثر بسورة يوسف عليه السلام وتحقق أحلامه في الواقع، حيث نجد الكاتب ركز على الشخصي المرجعية والتكرارية والجانب النفسي خاصة في وصف شعور الفتاة بالحزن والاضطرابات النفسية.

[1] – "خافت ..خافت جدا"، المصدر السابق،ص114

[2] – المصدر نفسه، ص114

خاتمة

خاتمة

في نهاية هذا العمل سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا وسنلخصها في النقاط الآتية:

- تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية لكننا نقف عند مفهوم واحد وشامل، أن الشخصية عنصر هام في القصة ينقل الكاتب من خلالها آراءه وأفكاره وكل ما يدور في خياله.
- قسمت أنواع الشخصية وفق عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف فليب هامون الذي يقوم على ثلاث فئات فئة شخصيات مرجعية واصلة وتكرارية.
- تضمنت المجموعة القصصية "خافت ... خافت جدا" قصصا تختلف من حيث الموضوع والزمان والمكان.
- اعتمد الكاتب على تقنية الكشف أكثر من الأخبار في تصوير شخصياته من خلال الحوار الخارجي ليكشف لنا عن الحالات النفسية التي تعيشها مختلف شخصيات داخل العمل القصصي.
- تناول الكاتب مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية التي تحدث في الواقع المعاصر، من علاقات عاطفية وأسرية، وجسد بعض التجارب المختلفة التي تحدث في واقعنا ووضح لها أهم الأسباب والنتائج المترتبة لتلك الأحداث والمشاكل.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل في إنجازه إلى الله عز وجل أولا ثم إلى أستاذنا المشرف ثانيا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر:

1-حامد محمد الصادق مجموعة قصصية "خافت....خافت جدا .دار النشر والتوزيع. مارس، 2022.

ثانيا: المراجع

2-حسن البحر اوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي .بيروت / شارع جانداك بناية المقدسي ط1. 1990، ت1 -1343710 ص ب 13 15881

3-حميد الحمداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط1 .1991

4-فاتح عبد السلام خطاب الشخصية الريفية للأدب (تعريف السرد) – دراسات – ط1،2001

5-فانسون جوف "شعرية الرواية " ترجمة لحسن احمامة دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ص،ط، ب 11418 دمشق سوريا ط1 2012

6-عبد المالك مرتاض "القصة الجزائرية المعاصرة " المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د،ط) 1990

7- عدنان على محمد الشريف "الخطاب السردي في الرواية العربية" عالم الكتب الحديث .اربد الأردن ط1. 2025

8-عمر عيلان "في مناهج تحليل الخطاب السردي"، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سلسلة الدراسات (2) 2008.

9- محمد بوعزة "تحليل النص السردي" تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف. الجزائر ط1، 2010

10- محمد غيمي هلال "النقد الأدبي الحديث" دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ط) 1997م.

ثالثا : مقالات ور سائل علمية

11- صنع الله إبراهيم "بناء الشخصية في رواية نجمة "، أغسطس في: اضاءات نقدية

12- (فصلية محكمة) السنة الرابعة العدد 14- صيف 1393. ش/ جوان 2013 5168.

13- عاطف البطرس "هيمنة المؤلف على شخصياته" مقالة من صفحته الرسمية على الفيسبوك.

14- كاملة بنت "السيف الرحبية" الشخصية الروائية أحلام مستغانمي أنموذجا "بيت الغشام للنشر والترجمة مؤسسة التكوين للخدمات التعليمية والتطوير ط1.2013 (مسقط)

15- يمينة براهمي بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " صدمة " لياسمينة خضرا أنموذجا جامعة الطاهري محمد ببشار – الجزائر بتاريخ النشر 2021/04/10.

رابعا : المعاجم

16- أبو الفضل جمال الدين .ابن منظور " لسان العرب" المجلد السابع، دار صادر، بيروت لبنان ط1 1997 مادة (ش،ج،ص)

17- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطينة مصر ط4،2004

18- محمد ابن احمد الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تع حسين ناصر ج18 سلسلة التراث العربي مطبعة حكومة الكويت، د،ط1969

19- لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي انجليزي. فرنسي) مكتبة لبنان دار النهار للنشر ط1 2002.

20- الفيروز ايادي "العلامة مجد الدين ابن يعقوب معجم المحيط ج2 الهيئة العاملة للكتاب مصر طبعة 1301.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
- **شكر وعرفان**	
- **مقدمة**	أ – ت
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات	
- المبحث الأول: الشخصية الروائية	8
- المطلب الأول: تعريف الشخصية لغة	8-9
- المطلب الثاني: تعريف الشخصية الروائية	9- 14
- المطلب الثالث: خصائص الشخصية الروائية	15- 20
- المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية	21
- المطلب الأول :أنواع الشخصية	21- 23
- المطلب الثاني: تقسيمات فليب هامون للشخصية الروائية	24- 25
- المطلب الثالث: سيمولوجية الشخصية الروائية	25- 30
الفصل الثاني: دراسة الشخصية في المجموعة القصصية خافت...خافت جدا	
- المجموعة 1 : القصص 1 و 2	30-34
- المجموعة 2 : القصص 6 و 7 و 8 12	34-40
- المجموعة 3 :القصص 10 و17 و19و22	40- 47
- المجموعة 4 : القصص 4 و9 و18	47- 54
- المجموعة 5 : القصص 20 و13	54- 60
- قصص متفرقة 6 : القصص 05 14 و15	60-70
خاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص	

ملخص:

تعالج هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان بنية الشخصية في المجموعة القصصية "خافت ... خافت جدا" الحامد محمد الصادق، عنصرا من عناصر السرد هي الشخصية باعتبارها العمود الفقري والمحرك الرئيسي والمحور الفعال الذي يؤهل المجموعة القصصية للنجاح، حيث حاولنا في هذا العمل الكشف عن الجوانب الداخلية والخارجية للشخصية، وارتكزت دراستنا في البداية على بعض المفاهيم النظرية حول الشخصية ومفهومها اللغوي، الشخصية الروائية في نظر بعض النقاد ، وذكر أنواعها وخصائصها وتقسيمات فليب هامون لها، أما في الفصل الثاني وبالاعتماد على المنهج البنيوي حاولنا تطبيق المفاهيم التي تدور حوله أو اسم الشخصية البطلة في القصة وحللناها تحليلا سيميولوجيا كما استغنينا عن بعض القصص.

وقام الكاتب بانتقاء شخصياته من مختلف طبقات المجتمع ليعبر عن نفسه وإيديولوجيته، ويصور لنا بعض الظواهر والمشاكل الاجتماعية المعاشة، كما تبن لنا من خلال الدراسة أن للشخصيات الروائية مرجعيات دينية وتاريخية وسياسة لها صلة بثقافة الأديب الواسعة.

الكلمات المفتاحية:

- المنهج البنيوي، السرد، الشخصية الروائية، التحليل السيميولوجي، مجموعة قصصية.